مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

حرب أكتوبر ١٩٧٣م بين مصر وإسرائيل في الشعر الإيراني ، "فيروزكوهي"، و "برومند" نموذجاً دراسة وصفية تحليلية

د. صديق محمود حسن إبراهيم(*)

الملخص باللغة العربية:

حرب أكتوبر هي الحرب العربية الرابعة مع الكيان الصهيوني، والتي شنتها مصر وسورية على إسرائيل في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، حيث قامت كلًا من القوات المصرية، والقوات السورية بهجوم مفاجئ على القوات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة في سيناء المصرية، والجولان السورية، وقد حققت فيها القوات المصرية السورية ضربات قوية وموجعة للعدو الإسرائيلي، حيث توغلت القوات المصرية شرق قناة السويس، وتمكنت القوات السورية من الدخول في عمق هضبة الجولان، وبعد ثغرة "الدفرسوار" على الجبهة المصرية، انتعش الجيش الإسرائيلي مرة أخرى، ولكن العدو فشل في تحقيق أي مكاسب استراتيجية .

فجَّرت حرب أكتوبر الإبداع الشعري لدى الشعراء العرب، وتدفَّقت عبر قصائد الشعر العربي الحديث علي اختلاف اتجاهاته الفنية والسياسية والاجتماعية، وكان الشعر هو الفن الأدبي الأول في حصاد أكتوبر، ولم يقف الأمر عند شعراء العرب، بل تعداه إلى شعراء الأمم الإسلامية الأخرى- فالعدو مشترك- وكان لشعراء إيران حضورهم البارز، فانبرى بعضهم للنظم حول حرب أكتوبر، وكان من بينهم الشاعران "أديب برومند"، و"أميري فيروزكوهى"، حيث وجدا في هذا الحدث حافزًا لصياغة ملحمة، وصفا فيها صمود المقاتلين وتضحياتهم، وانتصارهم، ودرء العدوان، وفشل الجيش الإسرائيلي في الاستمرار في احتلال الأراضي العربية عقب هزيمة ١٩٦٧م .

الكلمات المفتاحية: أكتوبر، مصر، سورية، إسرائيل، برومند، فيروزكوهي .

(*)مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي بقنا

seddeikmahmoud2000@art.svu.edu.eg

October 1973 war between Egypt and Israel in Iranian poetry , 'Firouzkohi ' , and 'Boroumand' as a model Analytical descriptive study

Seddeik Mahmoud Hassan Ibrahim
A Lecturer at the department of Persian Language and Literatures
Faculty of Arts – south Valley University

Abstract:
The October War is the fourth Arab war with the Zionist entity launched by Egypt and Syria on Israel on the sixth of October 1973, where both the Egyptian and Syrian forces carried out a sudden attack on the Israeli forces in the occupied Arab lands in the Egyptian Sinai and the Syrian Golan, and the forces were achieved. The Egyptian -Syrian strikes are strong and painful for the Israeli enemy, as the Egyptian forces penetrated east of the Suez Canal, and the Syrian forces managed to enter the depth of the Golan Height .

The October War fell poetic creativity among Arab poets, and flowed through modern Arab poetry poems on its different artistic, political and social trends, and poetry was the first literary art in the harvest of October, and the matter did not stand with Arab poets, but rather it went beyond it to the poets of other Islamic nations- the enemy is common- Iran's poets had their prominent presence, some of them died of the systems about the October War, and among them were the two poets' Adeeb Boroumand "and 'Amiri Firouzkohi', where they found in this event an incentive to formulate an epic, describing the steadfastness of the fighters, their sacrifices, their victory, the warden of aggression, and the failure of the army The Israeli to continue to occupy Arab lands after the 1967 defeat .

Key words: October, Egypt, , Syria, Israel, Boroumand, Firouzkohi

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. أما بعد،،،

الدفاع عن الوطن والممتلكات أمام أي تعدٍ أو تطاول مفهوم مشترك بين كافة الملل والأقوام، وقد كتب الله الجهاد على المسلمين، فهو فرض على كل مسلم حال دخول العدو أرض الإسلام، فالجهاد يصون عرض المسلم، ويحفظ كرامته، ويدافع عن حقه .

خاضت مصر والعرب ثلاث مواجهات كبرى مع العدو الصهيوني، بدأت بنكبة ١٩٤٨م، ثم عدوان١٩٥٦م، وهزيمة ١٩٦٧م، وانتهت جميعها بهزائم وخسائر في الأرواح والعتاد والأرض، وظهر فيها تفوق الجيش الإسرائيلي على الجيش المصري، والجيوش العربية، وقد كرست تلك الحروب الشعور بالقوة، وجنون العظمة لدى قادة الاحتلال الصهيوني، واعتقدوا أن حرب ١٩٦٧م، هي آخر المواجهات مع العرب، وعليهم الاستسلام والإذعان. إلى أن اندلعت المواجهة العربية الإسرائيلية الرابعة في أكتوبر١٩٧٣م ، وانتصر المصريون والعرب، وانكسرت غطرسة المحتل الصهيوني .

يلعب الأدب وخاصة الشعر دورًا بارزًا في حث وتعبئة الشعوب المناضلة من أجل حريتها، واستقلال ترابها الوطني، ولذا كان الشعراء في مقدمة أبناء الأمم إحساسًا بهمومها، وتعبيرًا عن انتصارها على المحتلين، خاصة العدو الصهيوني، ولم يقف الأمر عند شعراء العرب، بل تعداه إلى شعراء الأمم الإسلامية الأخرى–فالعدو مشترك– وكان لشعراء إيران حضورهم البارز، فنظم بعضهم حول حرب أكتوبر، وكان من بينهم الشاعران "أديب برومند"، و"أميري فيروزكوهى"، حيث وجدا في ذلك الحدث حافزًا لصياغة ملحمة، وصفا فيها صمود المقاتلين وتضحياتهم، وانتصارهم، ودحر العدوان، وفشل العدو الصهيوني في الاستمرار في احتلال الأراضي العربية بعد هزيمة١٩٦٧م.

أهمية الدراسة:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الانتصار المصري في حرب أكتوبر، التي أعادت للعرب كرامتهم بعد الهزيمة، كما يظهر تضامن الشعوب الإسلامية، وخاصة الشعب الإيراني، مع الشعب المصري والعربي في الحرب المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني، وكيفية تعامل شعراء إيران مع حرب أكتوبر، وبيان أهم المضامين التي تناولها الشعراء موضع الدراسة .

الدراسات السابقة :

– لا توجد هناك دراسة تناولت هذا الموضوع من هذا الجانب، رغم أن هناك دراسات عربية عديدة ومتنوعة حول حرب أكتوبر ١٩٧٣م .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي، التحليلي .

خطة الدراسة :

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وقائمة بالمصادر والمراجع، كالتالي :

مقدمة: عرضت للموضوع محل الدراسة، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخطة البحث .

تمهيد: إطلالة تاريخية على حرب أكتوبر ١٩٧٣م

حرب أكتوبر ١٩٧٣ في أشعار أميري فيروزكوهي وأديب برومند

تمهيد

المبحث الأول: حرب أكتوبر في شعر أديب برومند

المبحث الثاني: حرب أكتوبر في شعر أميري فيروزكوهي

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج الدراسة

قائمة مصادر ومراجع الدراسة .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

تمهيد

إطلالة تاريخية على حرب أكتوبر ١٩٧٣م

أثرت هزيمة ٥ يونيو١٩٦٧م بشدة على المجتمع المصري بشكل خاص، والمجتمع العربي عامة، فقد تكبّدت الجيوش العربية هزيمة قاسية، وتمدد العدو الإسرائيلي الصهيوني على حساب الأراضي العربية، ، لذا صمم الساسة والعسكريون العرب على إزالة آثار الهزيمة، برفع كفاءة جيوشهم؛ لتحرير أراضيهم، وتحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر، وضرب نظريّة الأمن الصهيوني التي ربطت الأمن بالأرض. لقد احتل العدو مساحات كبيرة من الأرض العربية (قناة السويس، سيناء، وادي الأردن، ومرتفعات الجولان)، وصار بمقدور طيرانه كشف أهدافه في العمق العربي، ومهاجمتها ، وأتاح هذا الوضع لإسرائيل إقامة دفاع استراتيجي عميق، حيث شيدت سلسلة من المواقع الحصينة، والطرق، والمنشآت الخلفية، أطلق عليها "خط بارليف"، وامتدت تلك الدفاعات على طول الشاطئ الشرقي للقناة، واحتوت على نظام من الملاجئ المحصنة، وحقول الألغام المضادة للأفراد، والدبابات، كما جهز العدو بعض النقاط بخزانات الوقود، وسائل النابالم، وأنشأ ساترًا ترابيًا ضخمًا بطول الضفة الشرقية للقناة، تراوح ارتفاعه بين١٠م، ٢٥م؛ لإخفاء التحركات الإسرائيلية، ومنع العبور بالمركبات البرمائية[1]. وقد اجتمع قادة دول الجامعة العربية (٢٩ أغسطس١٩٦٧م) في مؤتمر الخرطوم بالعاصمة السودانية، ونشروا بيانًا، تضمن: عدم الاعتراف بإسرائيل، عدم التفاوض معها، ورفض العلاقات السلمية معها، ثم أصدر مجلس الأمن الدولي(٢٢ نوفمبر١٩٦٧م) قراره رقم ٢٤٢ مطالبًا بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة في يونيو١٩٦٧م، وتجميد الوضع الراهن، مع مطالبة الدول العربية المجاورة لإسرائيل بالاعتراف بها، وبحدودها، لكن الأخيرة

[1] انظر: حسن البدري(لواء) وآخرون: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة١٩٧٣، القاهرة ١٩٨٧م، ص٦٩-٧٣ ، صلاح قبضايا: الخديعة، أخبار اليوم، القاهرة ١٩٨٨م، ص١٢-١٦، طه المجدوب(لواء): سنوات الإعداد وأيام النصر، القاهرة ١٩٩٩م، ص١٣٥-١٣٦، ١٤٠، عبد المنعم واصل(لواء): الصراع العربي الإسرائيلي، القاهرة ٢٠٠٢م، ص١٥٣، محمد زكي عكاشة: جند من السماء، القاهرة ١٩٧٥م، ص١٨، ٤١-٤٣ ، group73historians.com/ 13-8-2022

راوغت في تطبيق القرار، لتهويد أكبر مساحة من الأرض العربية، وإقامة أكبر عدد من المستوطنات بها، وأكدت نواياها التوسعية بإعلانها ضم مناطق عربية معينة إلى الأراضي التي احتلتها قبل عام ١٩٦٧م، ومنها القدس، والجولان، وقسم من الضفة الغربية، وقطاع غزة[١]. نتيجة للتعنت الإسرائيلي، أخذت مصر وسورية تعدان العدة لاسترجاع أراضيهما المحتلة بالقوة، فركزتا جهودهما على إعادة بناء القدرة القتالية لقواتهما، وزيادة تسليحها، ودخلتا في صراع مسلح؛ لإنهاك القوات الإسرائيلية، وإجبارها على التخلي عن الأراضي المحتلة، فيما سمي بـ "حرب الاستنزاف"، والتي دخلتها مصر في ٨ مارس١٩٦٩م، ولم تتوقف على الجبهة السورية منذ يونيو ١٩٦٧م، وحينما ارتفعت خسائر إسرائيل في تلك الحرب، استنجدت بأمريكا لإنقاذها، فتقدمت الأخيرة بمبادرة "روجرز" (١٩يونيو١٩٧٠م)؛ لوقف إطلاق النار المؤقت على جبهة قناة السويس لمدة٩٠ يومًا، والعودة لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وقبلت إسرائيل بالمبادرة، كما قبلتها مصر؛ لحاجتها لاستكمال بناء شبكة الدفاع الجوي الجديدة، وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر(٢٨ سبتمبر١٩٧٠م)، تولّى السادات رئاسة مصر، ووافق على مدّ مبادرة وقف إطلاق النار لثلاثة أشهر أخرى[٢]. أمام الغرور الإسرائيلي، قرر الرئيسان أنور السادات وحافظ الأسد استخدام القوة المسلحة؛ لاسترداد أراضيهما المحتلة، وكانت القوات المصرية قد بدأت في تجهيز مسرح العمليات في أعقاب الهزيمة، فقامت بأعمال ضخمة، شملت كافة الأراضي المصرية، فأنشأت التحصينات لوقاية الأفراد، والأسلحة، والمعدات، والذخائر، وحفرت الخنادق، ومرابض نيران المدفعية، وجهزت مراكز القيادة والسيطرة الرئيسية، وأقامت السواتر الترابية غرب القناة، وأنشأت القواعد والمطارات الجديدة، وملاجئ الطائرات، وشبكة الصواريخ المضادة للطائرات، وقد اعتمدت الخطة الحربية على الخداع الاستراتيجي،

---

[١] انظر: محمد عبد الغني الجمسي(مشير): مذكرات الجمسي حرب أكتوبر١٩٧٣، ط٢، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م، ص١٥٧- ١٦٠ ، http://group73historians.com/

[٢] انظر: طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ١٩٩٣م، ص٢٥- ٢٧، ٣١-٣٣، محمد حسنين هيكل: أكتوبر٧٣ السلاح والسياسة، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٢١٥-٢١٩، حسن البدري: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة١٩٧٣، ص٤١- ٤٢

حيث دخلت القيادة السياسية في مصر وسورية في مشروع للوحدة مع ليبيا والسودان، رأى فيه العدو حالة استرخاء في البلدين، ولم يرَ البُعد الاستراتيجي في أن ليبيا والسودان قد أصبحا العمق العسكري لمصر، فقد تدرب الطيارون المصريون بالقواعد الليبية، وعلى طائرات الميراج الليبية، ونقلت الكلية الحربية المصرية للسودان بعيدًا عن مدى الطيران الإسرائيلي[١].

حدد الجيشان المصري والسوري موعد الهجوم الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣م(١٠ رمضان ١٣٩٣هـ)–عيد الغفران عند اليهود– حيث شن الجيشان هجومًا مباغتًا، متزامنًا على القوات الإسرائيلية المرابطة في سيناء، وهضبة الجولان[٢]. نفذت القوات الجوية المصرية في الساعة الثانية ظهرًا ضربة جوية على الأهداف الإسرائيلية في سيناء، حيث انطلقت أكثر من ٢٠٠ طائرة من المطارات والقواعد الجوية المختلفة، وعبرت القناة، ووجهت ضربة جوية مركزة ضد مطارات العدو في سيناء، ومراكز قيادته، ومحطات التشويش والإعاقة، وبطاريات الدفاع الجوي، وتجمعات الأفراد، والمدرعات والدبابات والمدفعية، والنقاط الحصينة في خط بارليف، ومخازن الذخيرة، كما انطلق أكثر من ٢٠٠٠ من المدافع من مختلف الأعيرة، تصب نيرانها على الأهداف الإسرائيلية في حصون خط بارليف، وما خلفه من مواقع دفاعية، ومواقع مدفعية، وتحت ستر هذه النيران، عبر القناة ٨٠٠٠ جنديًا مصريًا، ثم توالت موجات العبور، ليصل عدد القوات المصرية على الضفة الشرقية في فجر٧ أكتوبر إلى٨٠٠٠٠ جنديًا، وواصل سلاح المهندسين فتح ثغرات في الساتر الترابي باستخدام خراطيم مياه شديدة الدفع، وأعلنت حالة الطوارئ في إسرائيل، وبدأت عملية تعبئة قوات الاحتياط لدفعها للجبهة، وبحلول الساعة الثامنة من صباح ٨ أكتوبر حقق الجيش المصري نجاحًا حاسمًا بعبوره لأصعب مانع مائي في العالم، وتحطم خط بارليف،

---

[١] انظر: سعد الدين الشاذلي(فريق): مذكرات حرب أكتوبر، ط٤، سان فرانسيسكو٢٠٠٣م، ص٣٦- ٣٩ ، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٢- ٢٢٣ ، جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط ١، القاهرة ٢٠٠٢م، ص٦٤، ٧١- ٧٣ ،-15 https://www.marefa.org/ 8-2022

[٢] انظر: الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، ص٢١٨-٢٣٢ ، صلاح قبضايا: الخديعة، ص٦١-٦٣، محمد عبد الحليم أبو غزالة (لواء): وانطلقت المدافع عند الظهر، القاهرة ١٩٧٥م، ص١٠٧-١١٠

بأقل الخسائر(٥ طائرات و٢٠ دبّابة و٢٨٠ شهيدًا)، وتكبّد العدو خسائر كبيرة في بداية الهجوم، قدرت بـ٣٠ طائرة، ونحو٣٠٠ دبّابة، والآلاف القتلى والجرحى، وقُضِي على القوات المدافعة عن القناة[١]. وفي صباح ٨ أكتوبر قام العدو بهجوم مضاد، حيث قام لواء مدرع بالهجوم على الفرقة المصرية ١٨ مشاة، كما نفذ لواء مدرع إسرائيلي آخر هجومًا على الفرقة ٢ مشاة، وقد صدت القوات المصرية الهجمات، وعاودت إسرائيل الهجوم بثلاثة ألوية مدرعة، اثنان منهما ضد الفرقة ٢ مشاة في اتجاه "الفِردان"، كما هاجم اللواء الثالث المدرع الفرقة ١٦مشاة في اتجاه الإسماعيلية، ولم يحقق أي نجاح، وكرر العدو هجومه في ٩ أكتوبر، وفشل أيضًا في تحقيق النصر، وحافظت فرق المشاة المصرية على مواقعها شرق القناة، وقد اجتمع سفير إسرائيل في واشنطن بوزير خارجية أمريكا "كيسنجر" في البيت الأبيض(٩ أكتوبر)؛ ليطلعه على تفاصيل الحرب، وتحديد حاجة إسرائيل من الأسلحة الأمريكية، واطلعه على خسائر إسرائيل (٥٠٠ دبابة منها٤٠٠ على الجبهة المصرية ، ٤٩ طائرة على الجبهتين المصرية والسورية)، وطلب السفير من كيسنجر الحفاظ على سرية الأرقام، وألا يطلع عليها سوى الرئيس[٢].

طلب وزير الحربية الفريق أول أحمد إسماعيل من رئيس الأركان الفريق سعد الدين الشاذلي (١١ أكتوبر)، تطوير الهجوم شرقًا نحو المضائق، فعارض الشاذلي بشدة أي تطوير خارج نطاق١٢ كم التي تقف القوات فيها في حماية مظلة الدفاع الجوي، وأمام إصرار الوزير، أعدت القيادة العامة تعليمات تطوير الهجوم، وأرسلتها لقائديّ الجيشين، الثاني(اللواء سعد مأمون)، والثالث (اللواء عبد المنعم واصل)، ورغم اعتراضها، صمم الوزير على تطوير الهجوم، ليبدأ فجر١٤ أكتوبر، وبناء على الأوامر، هاجمت القوات المصرية في قطاع الجيش

---

[١] انظر: أحمد بهاء الدين: وتحطمت الأسطورة عند الظهر، ص٢٢٢-٢٢٧، أبو غزالة: وانطلقت المدافع عند الظهر، ص١١٥-١١٦، الجمسي: مذكرات الجمسي حرب أكتوبر١٩٧٣، ص٣٠٥ ، الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، ص١٤، ٢٥٣- ٢٥٨ ، طه المجدوب: سنوات الإعداد، ص٢٠٣-٢٠٦ ، محمود فوزي: مبارك والضربة الجوية في أكتوبر، ص٦٥-٦٩

[٢] جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ص١٦٩-١٧١، الجمسي: مذكرات الجمسي ، ص ٣٦٩-٣٧٠ ، هيكل: أكتوبر٧٣ السلاح والسياسة، ص٤٠٠

الثالث(اتجاه السويس) بعدد ٢ لواء باتجاه ممر الجدي، واتجاه ممر "متلا"، وفي قطاع الجيش الثاني (اتجاه الإسماعيلية)، هاجمت الفرقة ٢١ المدرعة باتجاه منطقة "الطاسة"، وعلى المحور الشمالي لسيناء، هاجم اللواء ١٥ المدرع المستقل في اتجاه "رمانة"، ولكن تطوير الهجوم فشل، وخسرت القوات المصرية ٢٥٠ دبابة من قوتها الرئيسية؛ للتفوق الجوي الإسرائيلي، ويرى الشاذلي أن ادعاء السادات بأن تطوير الهجوم، كان هدفه تخفيف الضغط عن سورية، أنه ادعاء هدفه تسويغ الخطأ الذي ارتكبته القيادة السياسية المصرية[١]. ظهرت طائرة استطلاع أمريكية متطورة فوق منطقة القناة يوم١٣ أكتوبر، وصوّرت الجبهة بكاملها، ولم تستطع الدفاعات الجوية المصرية إسقاطها؛ لسرعتها الشديدة، وارتفاعها الشاهق، كما قامت الطائرة ذاتها برحلة استطلاعية أخرى فوق الجبهة، والمنطقة الخلفية (١٥ أكتوبر)، فاكتشفت وجود ثغرة بلا حماية بين الجيشين الثالث والثاني بعرض٢٥ كم، كما أرسل القمر الصناعي الأمريكي معلومات تفيد بنقل الفرقة٢١ المصرية المدرعة من الضفة الغربية للقناة إلى الضفة الشرقية. وفي ليلة ١٥ أكتوبر تمكنت قوة إسرائيلية صغيرة من اجتياز قناة السويس إلى ضفتها الغربية، وتسبب عبور تلك القوة للقناة في مشكلة، أدت لثغرة في صفوف القوات المصرية، عرفت بـ "ثغرة الدفرسوار"، وحاولت قوات العدو دخول مدينة الإسماعيلية، لكن قوات الصاعقة تصدت لها، ومع اتساع الثغرة، حوصرت السويس، والجيش الثالث، وحاول العدو دخول السويس، لكن المقاومة الشعبية، وقوات صاعقة الجيش الثالث، صدّت هجماته، وكان اتساع الثغرة نتيجة للأخطاء القيادية للسادات، وأحمد إسماعيل؛ بدءً من تطوير الهجوم، إلى عدم الرغبة في المناورة بالقوات، ولذا حمّل البعض السادات المسئولية الكاملة[٢].

وقد تجلى الدعم العربي لمصر في الحرب – إضافة للدعم الاقتصادي والعسكري – في انعقاد اجتماع وزراء النفط العرب بالكويت (١٧ أكتوبر)، وتقرر خفض إنتاج النفط بواقع ٥%

---

[١] الجمسي: مذكرات الجمسي حرب أكتوبر، ص ٤٠٢-٤٠٣ ، جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ص٢٥١-٢٥٢، الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، ص٢٧٢-٢٧٣ ، ٢٧٦ ، هيكل: أكتوبر٧٣ السلاح والسياسة، ص٤٣٢

[٢] انظر: أنور السادات: البحث عن الذات، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة ١٩٧٩م، ص ٢٧١ ، سعد الدين الشاذلي: مذكرات حرب أكتوبر، ٢٧٨-٢٧٩ ، ٢٨٤- ٢٨٥ ، ٢٩٥- ٢٩٩

شهريًا، ورفع أسعاره من جانب واحد، فطلب الرئيس الأمريكي "نيكسون" من الكونجرس اعتماد ٢,٢ مليار دولار مساعدات عاجلة لإسرائيل، مما أدى لقيام الدول العربية بإعلان حظر تصدير النفط إلى أمريكا[١].

حقق الجيشان المصري والسوري الأهداف الاستراتيجية المرجوة من وراء المباغتة العسكرية لإسرائيل، فقد توغلت القوات المصرية لمسافة٢٠ كم شرق قناة السويس، وتمكنت القوات السورية من دخول عمق هضبة الجولان، ورغم ثغرة الدفرسوار على الجبهة المصرية، فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق أي مكاسب استراتيجية، سواء بالسيطرة علي مدينة السويس، أو تدمير الجيش الثالث. تدخلت أمريكا والدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي، فصدر القرار رقم ٣٣٨ بوقف الأعمال الحربية، بدءً من يوم ٢٢ أكتوبر١٩٧٣م، ووافقت مصر، لكن إسرائيل خرقت قرار وقف إطلاق النار، فأصدر مجلس الأمن قراره ٣٣٩ (٢٣ أكتوبر) بإلزام الأطراف كافة بوقف إطلاق النار، والعودة لخطوط ٢٢ أكتوبر، ووافقت مصر، ورغم موافقة العدو، واصلت قواته خرق القرارات، واستمرت في القتال، ولذا أصدر مجلس الأمن مساء ٢٥ أكتوبر قراره رقم ٣٤٠، ليؤكد عودة القوات إلى الخطوط التي كانت عليها يوم ٢٢ أكتوبر، وإنشاء قوات طوارئ دولية تحت سلطة مجلس الأمن؛ للإشراف على تنفيذ قراراته، فبدأت الأوضاع تستقر[٢]، وانتهت الحرب بين مصر وإسرائيل بالتوقيع على اتفاقية فض الاشتباك الأول (١٨ يناير١٩٧٤م)، وتوقفت الحرب بين سورية وإسرائيل بعد التوصل لاتفاق فصل القوات بينهما (مايو ١٩٧٤م)، كما تم التوقيع على اتفاقية فض الاشتباك الثاني بين مصر وإسرائيل (سبتمبر١٩٧٥م) . كان من أهم نتائج الحرب، استرداد السيادة المصرية على قناة السويس، واسترداد سيناء، واستردت سورية جزء من مرتفعات الجولان، بما فيها مدينة القنيطرة، وتحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، كما

---

[١] طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، ص٥١ ، ٦٤- ٦٥

[٢] انظر: هيكل: أكتوبر٧٣ السلاح والسياسة، ص٥٢٠-٥٢١، السادات: البحث عن الذات، ص ٢٧٤-٢٧٦، جولدا مائير: اعترافات جولدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، القاهرة ١٩٧٩م، ص٣٣٦ ، طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، ص٥١-٥٢

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

عادت الملاحة في قناة السويس (يونيو١٩٧٥م)، وكذلك التمهيد لاتفاقية السلام(كامب ديفيد) بين مصر وإسرائيل، والتي وقّعت في ٢٦مارس ١٩٧٩م، عقب مبادرة السادات في نوفمبر١٩٧٧م، وزيارته التاريخية للقدس [١].

حرب أكتوبر ١٩٧٣ في أشعار أميري فيروزكوهي وأديب برومند

تمهيد

فجَّرت حرب أكتوبر الإبداع الشعري عند الشعراء المصريين والعرب، فلم يدخروا جهدًا في نظم القصائد والأشعار العربية التي عبرت عن فرحتهم العارمة، وسعادة أبناء أوطانهم بنصر أكتوبر الذي أعاد لمصر والعرب كرامتهم بعد هزيمة ١٩٦٧م، وتدفقت قصائد الشعر العربي الحديث علي اختلاف اتجاهاته الفنية والسياسية والاجتماعية، معبرة عن النصر المؤزّر على العدو، وشجاعة المقاتلين، وتضحياتهم، وكان الشعر هو الفن الأدبي الأول المعبّر عن انتصار أكتوبر.

نظرًا لأن العدو الصهيوني هو عدو مشترك بين الشعوب العربية والإسلامية، فقد كان لانتصار أكتوبر صداه لدى الدول الإسلامية، قادة وشعوبًا وأدباء، وكانت إيران من بين الدول الإسلامية التي ساندت مصر أثناء حرب أكتوبر وبعدها، فرغم أن شاه إيران محمد رضا بهلوي كان على علاقة جيدة بإسرائيل، لكنه كانت له مواقف مشرفة مع مصر، فقد ذكر السادات أن احتياطي النفط في مصر صار في مرحلة الخطر عقب حرب١٩٧٣م؛ لأن حقول النفط كانت مغلقة، فأرسل إلى شاه إيران، الذي بادر بإرسال أكثر من نصف مليون طن، وأمر ناقلات النفط المتجهة إلى أوربا بأن تغيّر طريقها، وتتجه إلى مصر؛ لنجدتها، كذلك قدم الشاه الحوافز الاقتصادية لمصر؛ لتعزيز العلاقات، ليصل حجم المساعدات المالية الإيرانية لمصر في عام ١٩٧٤م إلى ٨٥٠ مليون دولار [٢]. كان هذا على المستوى السياسي بين مصر

[١] انظر: أنور السادات: البحث عن الذات، ص٣٠٧-٣١٠ ، ٣٢٢-٣٢٧ ، طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، ص٨٠- ٨٧ ، ١١١ ، ١٨٦ ، الجمسي: مذكرات الجمسي، ص٤٨٣-٤٨٤

[٢] انظر: أنور السادات: البحث عن الذات، ص٢٩٢ ،

وإيران، ولذا سعى الباحث لدراسة صدى حرب أكتوبر في إيران على المستوى الأدبي، وخاصة في أشعار الشعراء الإيرانيين، وبعد البحث والتصفح لما تيسر من دواوين شعراء الفارسية من الإيرانيين، وأشعارهم، لم يجد الباحث سوى اثنين من الشعراء، نظما ملحمتين من روائع الشعر الفارسي، عبرا بهما عن هذا النصر الكبير، وهما الشاعر: أميري فيروزكوهي، ومنظومته الرائعة التي جاءت بعنوان" در جنگ رمضان سال ۱۹۷۳ ميلادى ميان مصر وإسرائيل "– في حرب رمضان عام ۱۹۷۳ ميلادي بين مصر وإسرائيل– وجاءت في ٤٧ بيتًا من الشعر، وقد نظمها بعد الانتصار المصري على العدو الصهيوني . أما الشاعر الآخر، فهو الأديب والشاعر الكبير "عبد العلي أديب برومند"، وجاءت قصيدته عن حرب أكتوبر، بعنوان: "عرب ها در راه پيروزى" (العرب على طريق النصر)، في٣٣ بيتًا من الشعر، وقد نظمها بينما كانت رحى الحرب ما زالت تدور بين العرب وإسرائيل، وهناك الشاعرة "طاهرة صفار زاده"، ولكنها نظمت عن الشهداء المصريين في حرب ١٩٦٧م، ولم تنظم عن حرب أكتوبر ١٩٧٣م .

المبحث الأول

حرب أكتوبر في أشعار أميري فيروزكوهي

نبذة عن الشاعر وآثاره الأدبية :

ولد الشاعر "السيد كريم أميري فيروزكوهي" عام ١٢٨٨ش(١٩٠٩م) في قرية "فرح آباد" من توابع "فيروزكوه"، ويصل نسبه من ناحية أبيه وأمه للإمام علي بن الحسين، ووالده هو السيد مصطفى قلى الملقب بـ "منتظم الدولة". تلقى "أميري" علومه الأولية في قريته، وحفظ من القرآن الكريم جزء "عم"، وفي السابعة من عمره اتجه به والده من "فرح آباد" إلى طهران، حيث التحق بمدرسة "سيروس"، وبعد أشهر من إقامته بطهران، أصيب والده فجأة بمرض الحصبة، وتوفي وهو ما بين الثلاثين أو الخامسة والثلاثين، وتكفلت زوجة أبيه بتربيته، ثم قدمت والدته أيضًا إلى طهران، وتكفلت بتربيته مع زوجة أبيه، ورغم دراسته بمدارس مختلفة، لكن فرصته

في التعلم كانت ضئيلة، كما أن التحاقه بالمدرسة الأمريكية لم يكن مجديًا كثيرًا بالنسبة له[١]. ظهر ذوق "أميري" الأدبي، وميله للشعر، منذ دراساته الابتدائية، وكانت البداية بالغزل السياسي حول دعوات تغيير نظام الحكم، وأوضاع المملكة، وقد التحق بالعمل الحكومي عام ١٣٠٨ش(١٩٢٩م)، واشتغل في عام ١٣١١ش(١٩٣٢م) في إدارة تدوين الوثائق والأملاك، لكنه لم يتحمل الضوابط الإدارية، فترك العمل عام١٣١٩ش(١٩٤٠م)، واشتغل منذ عام١٣٥٠ش(١٩٧١م) بالتدريس لطلاب مرحلة الليسانس في كلية الآداب بجامعة طهران. وقد تزوج أميري، وأنجب ثلاث بنات وولدًا، وتعد ابنته "أمير بانوى أميري مصفا" أكبر أبناءه، وحاصلة على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي من جامعة طهران، والابنة الثانية هي "انوشه أميري"، أما الابنة الثالثة فهي "شهلاى أميري"، والابن الرابع هو" السيد مصطفى قلى" والمشهور بـ "مسعود" . كان الشاعر عضوًا في العديد من الجمعيات والمحافل الأدبية الإيرانية، كما كان على علاقة بمعاصريه من الأدباء، وفي مقدمتهم الأديب الشاعر "محمد حسن رهى معيّرى"، والكاتب "صادق هدايت"، وملك الشعراء "بهار"، والأديب "وحيد دستجردى"، وغيرهم. غلبت الشكوى من الشيخوخة في أشعار "أميري"، خاصة وأنه نظم معظمها بعد سن الخمسين، ونتيجة لتفكيره وتدبره للأحوال آنذاك ، ولذا آثر العزلة في تلك الفترة، ولم يحمّل أقاربه متاعب أمراضه وآلامه، حتى وافته المنية في ليلة الخميس ١٩مهر١٣٦٣ش(١١ أكتوبر١٩٨٤م) عن عمر ناهز٧٥ عامًا، ووُرِي الثرى في مدينة الري في الإيوان الشرقي لإمام زاده، بساحة حضرة عبد العظيم[٢].

---

[١] انظر: أميري فيروزكوهى: ديوان أميري فيروزكوهى، بكوشش امير بانوى أميري فيروزكوهى، ج١، تهران١٣٦٩ش، ص٩-١٤،١١-١٧، باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، ج١، قم ١٣٧٣ش ، ص٣٦٨ -٣٦٩، يحيى آرين پور: از نيما تا روزگار ما، ج٣، تهران١٣٨٢ش، ص٥٣٠ ، 15- http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic 9-2019

[٢] انظر: ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص٢٢، ٢٨،٣٠- ٣١ ، ٣٨، ٤٨- ٤٩ ، بتول مهدوى: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، ص٩٥٩، ٩٧٠، ٩٧٣، د.عباس كى منش: اميرى وچايگاه او در ادب معاصر، ص١٠٠-١٠١، معصومة بخشعلي زاده: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميرى فيروزكوهى، ص٤٠ ، http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic

آثاره الأدبية :

"أميري" من شعراء الغزل المرموقين، ونظم الشعر باللغتين الفارسية والعربية، فنظم الملمعات والقطعات العربية في المدح والوصف والغزل، والتي نُشر بعضها في الصحف، كما سمي بـ "ذي اللسانين"، ونظم الشعر الفارسي بالأسلوب الهندي، وبالإضافة إلى الغزل نظم في قوالب الشعر الأخرى من قصائد وقطعات، ومثنويات، ونظم الدوبيتى والتركيب بند، وكان أستاذًا في فن القصيدة[١] ، وقد بلغ ديوانه١٤٠٠٠ بيتًا من الشعر في فنون الغزل، والقصيدة، والمثنويات، والقطعات، والدوبيتى، والتركيب بند، ونشرته ابنته د.أمير بانوى بداية في مجلدين(١١٢٤صفحة)، ثم نشرته عام ١٣٨٩ش (٢٠١٠م) في ثلاثة مجلدات (الأول للغزليات، والثاني للقصائد والقطعات، والثالث حوى المثنويات والرباعيات)، ومن آثاره الأخرى منظومة شعرية تسمى "عفاف نامه"، عن أهمية الحجاب، كذلك له أشعار في الفلسفة، المنطق، علم الكلام، الفقه، الأصول، الصرف، النحو، المعاني، نقد الشعر، ومن أعماله أيضًا رسالة فلسفية بعنوان "وجيزة في علم النبي"، نشرت بمجلة "جاودان خرد"، كذلك من مؤلفاته "احقاق الحق"، في الدفاع عن الأسلوب الهندي، وشعراء العصر الصفوي[٢].

مضامين حرب أكتوبر في أشعار أميري فيروزكوهي

جاءت منظومة "فيروزكوهي"، والمعنونة بـ" در جنگ رمضان سال ١٩٧٣ ميلادى ميان مصر وإسرائيل" في حرب رمضان عام ١٩٧٣ميلادي بين مصر وإسرائيل– في ٤٧ بيتًا من الشعر، ونظمها عقب انتصار مصر على إسرائيل، وقد عرضت لعدة مضامين وأفكار محورية، كما يلي :

---

[١] انظر: معصومه بخشعلى: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميري فيروزكوهي، ص٣٧، بتول مهدوى: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، ص٩٤٨-٩٤٩، احمد مهدوى، دهمين سالگرد درگذشت اميرى فيروزكوهى، ايران شناسى، سال٦، شمارة٢٣،١٣٧٣ش، ص٥١٥

[٢] انظر: ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص٢٨، ٣٨ ، د.محمد باقر نجف زاده بارفروش: برگزيده متون ادب فارسى، چاپ سوم، انتشارات آواى نور، تهران١٣٩٠ش، ص ٥٧- ٥٨

١- الإشادة بالمجاهدين وبيان أسباب الحرب :

بدأ الشاعر قصيدته بالإشادة بالمجاهدين المسلمين، ومشروعية الحرب، وهدفها، فقال ما ترجمته:

- أيها المسلمون ليكن فتحكم ونصركم هو المُعين، ليكن فتحكم ونصركم المعين في السلام والحرب

-كنتم رجال العدل والحق في كل حرب وسلام، ليكن الحق عونًا لرجال العدل والحق والحرب والسلام

- كانت حربكم لأجل سلام الدنيا والدنيا منقادة لكم، كان سلمكم لنظام العالم ولتكونوا حماة العالم

- لو كان السلام رحمتكم وعطفكم في المعاملة، لتكن الحرب أيضًا سطوتكم وغضبكم في الخصومة

- ذاك الذي حمى إسلامه بالعزة من كل مهانة، ليحل الذل الآن بذاك الذي يحتقر الإسلاميين

- كان وعد الحق مذلة له والحق لا يخلف وعده، ولتكن العزة هكذا ثمرة لهذه المهانة المُذِلّة[١].

أشاد الشاعر بانتصار المجاهدين العرب المسلمين، لأنهم أنصار الحق والعدل في السلم والحرب، مبينًا مشروعية حربهم، وهدفها، وهم رحماء لا يعتدون على من يسالمهم، لكنهم أشداء على أعدائهم، وقد دافعوا عن دينهم، وأذلوا عدوهم، فتحقق وعد الحق، مصداقًا لقوله

---

[١] ای مسلمانان شما را فتح ونصرت یار باد فتح ونصرت یارتان در صلح ودر پیکار بود =
= مرد عدل وحق شما بودید در هر جنگ وصلح مرد عدل وحق وجنگ وصلح را حق یار باد
حربتان در سلم دنیا بود ودنیا رامتان سلمتان در نظم عالم بود وعالمدار باد
صلح را گر رحمت ورحم شما در کار بود جنگ را هم سطوت وقهر شما در کار باد
آنکه اسلامش ز هر خواری بعزت پاس داشت خوار میدارد کنون اسلامیان را خوار باد
وعدهٔ حق زلت او بود وحق را خُلف نیست کاینچنین عزت بدین خواری مذلت بار باد.
(دیوان أمیري فیروزکوهی، ج٢، ص٩٠٨)

تعالى:(وجعل كلمة الذين كَفَرُوا السُّفلى وَكَلِمَةُ اللّهَ هي العليا، وَاللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ). [سورة التوبة، آية٤٠] .

٢- ذم العدو وتحقيره :

انتقل الشاعر لذم العدو الصهيوني، وتحقيره، وبيان مكره، وصفاته الذميمة، فقال ما ترجمته :

- مَنْ تكون إسرائيل سوى قبيلة أسيرة لمكرها، يا رب هذه القبيلة أسيرة المكر ليكن مكرها وبالًا عليها

- جاء شبيه عزرائيل وصِيْت النكبة فرصته، ليكن صيت هذه النكبة عبئًا عليه من عزرائيل أيضًا

- إنْ رأيتم السلامة في عين الخصم الجريحة فهذا خداع، لتقطر عيون الخصم دمًا من طعنات سيوفكم وسهامكم

- الصرخات من العدوان الصهيوني عالية بكل ناحية، لتكن الصرخات من عدوان بني صهيون صرخات تتردد بأرجاء الجبال

- مزّق هذا الحقود الكثير من الجيوب بالمكر السيئ، ليكن هذا الغدّار مبتلى أيضًا بمكره السيئ

- قتل جماعة من أبناء إبراهيم بلا سابق إنذار، ليكن قتيل أبناء إسماعيل دون إنذار

- من حقده سمل عيني الوالد وباع الابن، ليكن بيع روحه أيضًا بالدرهم والدينار

-ذاك الذي رحل عن بابل من تعذيب ملكها نبوخذ نصر[١] له، ليكن النهج ذاته أيضًا من خلفاء بابل

- كان يترك السهل، فكل سهل صعب عليهم، يا رب ليكن الآن كل سهل هو أيضًا عسير عليهم[٢].

---

[١] كان نبوخذ نصر ملكًا على بابل في الفترة من ٦٠٤-٥٦١ ق.م، استولى على بيت المقدس، وقام بأسر اليهود، وحملهم إلى بابل. (عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله ايران، ج١، ص١١٦)

[٢] كيست اسرائيل جز ايل اسير مكر خويش يا رب اين ايل اسير مكر، مكر او بار باد

تعرض الشاعر للكيان الصهيوني بالذم والتوبيخ والتحقير، مبينًا أطماعه غير المشروعة وزهوه بانتصار زائف، موضحًا غدره وخداعه ومكره، وقتله للأبرياء، معلنًا انكساره وتلاشي طموحه، متمنيًا رحيله عن الأرض على يد خلفاء "نبوخذ نصر"، الذي قام بأسر اليهود البارزين، وترحيلهم إلى بابل، مؤكدًا عزم المجاهدين، وقدرتهم على مجابهة عدوهم، ودحره، مستندًا في ذمّه للقرآن الكريم في قوله تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ). [البقرة، آية ٨٥]. كذلك توعد الله الذين تمرسوا على المكر السيئ، وعاثوا في الأرض فسادًا، أن ينقلب عليهم مكرهم، وسوء عملهم، إما في الدنيا أو في الآخرة، إشارة لقوله تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ).[فاطر، آية٤٣].

٣- الإشادة بالنصر على العدو :

تطرق الشاعر للانتصار المصريين والعرب على عدوهم الصهيوني بعد هزيمة يونيو١٩٦٧م، وانكسار غطرسته، وردّ اعتبارهم، فانبرى للإشادة والتهنئة بالنصر المؤزّر، فقال ما ترجمته:

– أيها المسلمون لتكن أرواحكم فَطِنة وقلوبكم يقظة وأقدامكم راسخة في كل حرب من الصراع بين الدين والكفر

شبه عزرائيل آمد نام نكبت بار او — هم ز عزرائيل باد اين نام نكبت بار، باد
گر دو روزی چشم زخم خصم ديديد از فريب — چشم خصم از زخم تيغ وتيرتان خونبار باد
صيحه ی عدوان صهيونيست از هر سو بلند — صيحه ی عدوان صهيون صيحه ی كهسار باد
اين دغل با مكر سيئ بس گريبانها دريد — مكر سيئ هم گريبان گير اين غدّار باد
جمعی از ابنای ابراهيم بی زنهار كشت — كشته ی ابنای اسماعيل ، بی زنهار باد
كوركرد از كين پدر را وبرادر را فروخت — جان فروش خويش هم، با درهم ودينار باد
آنچه رفت او را ز بُخت النّصر بابل از نكال — همچنان اخلاف بابل را همان رفتار باد
بود هر آسانشان دشوار وآسان ميگذشت — يا رب اكنون نيز هر آسانشان دشوار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهی، ج٢، ص٩٠٨ – ٩٠٩)

– صنعتم النصر لدنياكم، وذاك منقول بهذا الكتاب، صنعتم الكثير مثل ذلك، وليكن الكثير هكذا

– كل جُرم من التزوير في خصومتكم، ليحل الموت على المزّور، أُفٍّ للجاني [1] .

جعل الشاعر من الكفاح المسلح أساسًا لمجابهة العدوان الصهيوني، مطالبًا العرب والمسلمين بالتأهب، والسير بعلم كامل، وإمعان نظر، وخطى ثابتة، واعتقاد راسخ في نضالهم ضد الأباطيل، مشيدًا بما حققوه من نصر على عدوهم، صار حديث العالم، مؤمّلًا تحقيق المزيد من الانتصارات، داعيًا بالموت والهلاك للجناة، مؤكدًا صدق وعد الحق بالنصر، وحلول العزة والفخار محل المذلة والمهانة، مستشهدًا بالقرآن الكريم في شأن اليهود، وخاصة قوله تعالى:(فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ).[البقرة، آية ٨٥] .

٤– الإشارة إلى خصال العدو الذميمة ومكره وخداعه :

بيّن الشاعر خصال العدو، وصفاته القبيحة، ومكره، وخداعه، وهذا ديدنه، فقال ما ترجمته :

– كانت هذه الجماعة صاحبة طباع الأفاعي هي طعام نملكم، لتكن هذه الأفاعي قُوتْ نملكم للأبد

– ذاك الذي كان خصيمًا في أمْسه، وحبيبًا في يومه، وهذا من خداعه، ليكن عمله باطلًا واهنًا

– ذاك الذي رأى صَلْب الخصم لعيسى وتأسف، وسيطلب منا دم عيسى، لتكن رأسه على المشنقة

---

[1] اى مسلمانان به هر جنگ از نزاع دين وكفر فتح دنيايى شما كرديد، آن نقل اين كتاب هر جنايتكارى از تزوير در كين شما ست (ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص ٩٠٩)

جانتان هشيار ودل بيدار وپاستوار باد آنچنان بسيار كرديد، اينچنين بسيار باد مرگ بر تزوير گر، اف بر جنايتكار باد.

– أيها المنكِر لعزة تنزيه الإسلام أيها الكاره، ليكن ذليلًا ذلك الكافر، ليكن ذليلًا لكُفْره بالعزة[١].

عرض الشاعر لخصال اليهود، وطبائعهم الذميمة، وخداعهم، فهم يتحالفون ويتحدون مع أعداء الإسلام والمسلمين من أتباع عيسى عليه السلام من الدول الغربية، بغية القضاء على الإسلام والمسلمين، وينتصلون من جرائمهم، ويلقون بها على الآخرين، وهم منكرون لتنزيه الإسلام وعزته، وعاقبتهم الذلة والمهانة. ويشير إلى الآيات٣٣–٣٧ من سورة آل عمران، والآية ٢٧ من سورة مريم، والآية ١٢ من سورة التحريم، والتي قد نزّهت السيدة مريم العذراء .

٥– استدعاء الشخصيات التاريخية من قادة المسلمين :

استلهم الشاعر بطولات قادة المسلمين القدامى وأبطالهم، وخاصة القائد البطل صلاح الدين الأيوبي، فقال ما ترجمته :

– ليكن ذكر ذاك القائد الإسلامي[٢] فتلك مكارمه، ليكن صناع هذا البؤس في خجل من ذاك القائد

– هذه الحرب وذاك السلم وهذا للمجاهد الإسلامي، لتكن هذه المواجهة بين الكفر والدين آية العمل[٣].

يستحضر الشاعر تراث الأمة الإسلامية الغني بالأمجاد والانتصارات، والذي يتسم بالحمية التي لا هوادة فيها إذا ما مس جانبهم، أو اعتدى عليهم معتد، فاستحضر شخصية

---

[١] طعمه ی مور شما بود این گروه مار خوی تا ابد مور شما را طعمه ها زین مار باد

آنکه دیروزش خصیمی بود وامروزش حبیب از فریب اوست کارش زار ودائم زار باد

آنکه عیسی را بدار خصم دید ولب گزید خون عیسی را زما خواهد، سرش بردار باد

ای دریغ از عزت تنزیه اسلام ای دریغ خوار باد آن کافر از کفران عزت خوار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص٩٠٩ – ٩١٠)

[٢] صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي حكمت مصر والشام والحجاز واليمن، وقد انتصر في حروبه ضد الصليبيين، خاصة موقعة حطين(٥٨٣هـ)، وحرر بيت المقدس، وتوفي عام ٥٨٩هـ.(انظر: د.أحمد الشامي، صلاح الدين والصليبيون، القاهرة١٩٩١م، ص١٢٤–١٣٩، ١٦٠).

[٣] یاد از آن سردار اسلام آن فتوت های او این شقاوت پیشگان را شرم از آن سردار باد

غازی اسلام را آن سلم واین را این ستیز این تقابل کفر ودین را آیت کردار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص ٩١٠)

البطل صلاح الدين الأيوبي، وانتصاره على الصليبيين، وتحريره للقدس وبيت المقدس، وذلك للاعتبار بالماضي المشرق.

٦- الدعوة لاجتثاث العدو والإشارة للوقائع التاريخية في صدر الإسلام :

حث الشاعر على دحر العدو، واستئصال شأفته، كما استحضر انتصارات المسلمين وبطولاتهم في عصر النبي (ص)، فقال ما ترجمته :

-هم رفاق للظلم والعدوان وكليهما معًا في هذا النهج، أعداء للحق وليؤخذ الحق من الأعداء المنفرين

-حيثما تكون أمة في مرض جرّاء الألم والضعف، انظر فهذان في قبض الروح حيثما الروح مريضة

- إنْ يُباغِت أولئك المجاهدون فالآن قضاء الحق لائق، لتكن غزوتكم مع الكفار من قدر الحق

- بالله اجتثوا ذلك الظالم الذي غصن حياته وأوراقها بلا ثمر، وليكن قلبه مثقلًا بالأعباء

- إن غزوات بدر وحنين والخندق وخيبر حاضرة، وهي دليل غلبة الحق على الباطل، ولتتكرر

- بالله اجتثوا ذلك الظالم الذي غصن حياته وأوراقها بلا ثمر، وليكن قلبه مثقلًا بالأعباء[1].

تطرق الشاعر لظلم اليهود، والحلفاء من العالم الغربي المسيحي الداعم لهم، واعتداءاتهم على الأبرياء، والضعفاء، ويشير إلى الحرب المباغتة التي شنها المصريون والسوريون، ويؤكد ضرورة اجتثاث شأفة العدو، ويذكّر بحروب النبي(ص) ضد الكفار، والتي انتصر فيها

---

[1] هر دو يار ظلم وعدوانند باهم زين قِبَل دشمن حقند وحق از دشمنان بيزار باد
هر كجا قومى است در بيمارى از آزار وضعف اين دو را در جان ستانى بين كه جان بيمار باد
گرنيند آن غازيان اكنون قضاى حق بجاست از قضاى حق شما را غزوه با كفار باد
بركنيد از بيخ وبن آن ظالمى را كز خداى شاخ وبرگ زندگى بى بار ودل پر بار باد
غزوهٔ بدر وحنين وخندق وخيبر بچشم امتياز حق ز ناحق بود ودر تكرار باد
بركنيد از بيخ وبن آن ظالمى را كز خداى شاخ وبرگ زندگى بى بار ودل پر بار باد .
(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص ٩١٠)

المسلمون الأوائل، وأن النصر سيكون حتمًا في صف الحق، ويجب القضاء على أولئك الظالمين الطغاة .

٧- تشريد الفلسطينيين وتدنيس الأرض المقدسة :

واكب الشاعر حركة الشعب الفلسطيني، فتحدث عن اغتصاب فلسطين، وأسر أهلها، وتشريد أطفالها، موجهًا أنظار الفلسطينيين إلى المقاومة والكفاح المسلح، فهو السبيل الوحيد لتحرير أرضهم التي وطأت ثراها قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج، فقال ما ترجمته :

- تلك فلسطين قديمة كفِلْسٍ من أموالكم، ليكن فلس أموالكم محسودًا بكل سوق
- وأولئك الأسري منفصلون عن ديارهم وأهلهم، وليكن طريق العودة إلى الديار والأهل ممهدًا
- لتكن دموع عيون البشرية على أطفال أيتام مشردين، كَسَيلٍ بلا إنذار ينزل كالطوفان على الصهاينة الأذلاء
- كان منكم ما حمل هذا الظالم على الإغارة والأذى، فلم تقولوا للشخص الظالم كُفّ عن المظلوم
- على ترابكم صورة قدم المصطفى(ص)، ولتكن صورة قدمه تاجًا على رؤوس الأحرار
- صورة قدم المصطفى والآن دنس أهل الكفر، ليتطهّر موضع سجود المتدينين من هذه الأقذار[1].

تطرق الشاعر لاحتلال فلسطين، ومشكلة أسراها، وتشريد سكانها، خاصة الأطفال الأيتام الذين فقدوا آباءهم في مواجهات مع المحتل الصهيوني، ولذا

---

[1] آن فلسطين كهن فلسى از اموال شماست
فلس اموال شما محسود هر بازار باد
وان اسيران جدا از خان ومان خويش را
راه رجعت در طريق خان ومان هموار باد
اشک چشم مردمى آواره ، اطفالى يتيم
سيل بى زنهار صهيون خوار طوفان وار باد
از شما بود آنچه اين ظالم به يغما برد وخورد
كس نگويد ظالم از مظلوم برخوردار باد
خاک بالين شما را نقش پاى مصطفى است
نقش پاى مصطفى تاج سر احرار باد
خاک پاى مصطفى وانگاه رجس اهل كفر
سجده گاه پاكدينان پاک از اين اقذار باد .
(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص ٩١١)

يحث العرب على مؤازرة الفلسطينيين، ويرى أنهم غضوا الطرف عن اغتصاب فلسطين، محملاً إياهم ما أفضت إليه التطورات بالقدس الشريفة من احتلال، وتدنيس، ويستنكر تدنيس أرض وطأتها قدم النبي(ص) في رحلة الإسراء والمعراج، ويحث على تطهيرها، وعودة اللاجئين. وقد شارك الفلسطينيون في حرب أكتوبر، فبعد عبور الجيش الثالث المصري لقناة السويس، ظلت قوات "عين جالوت" الفلسطينية في مؤخرة الجيش؛ للدفاع والحماية ، كما كُلّفتْ بتنفيذ عمليات خلف خطوط العدو، كقنص دباباته، ومهاجمة مرابض مدفعيته، وضرب آلياته، إضافة إلى مراقبته، ومن أهم إنجازاتها الإبلاغ المبكر عن ثغرة الدفرسوار، ولو استجابت القيادة المصرية لتحذيرات قوات عين جالوت، ربما تغير مسار القتال في الثغرة، وقد أبلت تلك القوات بلاء حسنًا أثناء الثغرة[١].

٨- الإشارة إلى بعض المناسبات اليهودية :

أشار "فيروزكوهي" إلى بعض المناسبات اليهودية، مثل قصة التيه الذي تعرض له بنو إسرائيل حينما تخلفوا عن أمر الله بالجهاد ضد الجبابرة في فلسطين، ونصائح نبيهم لهم، فعاقبهم الله بالتيه والضياع أربعين سنة، وكذلك بكاء اليهود عند حائط المبكى (حائط البراق)، فقال ما ترجمته :

- لا كان اسمكم ملوثًا أبدًا بعار الهزيمة، ليكن اسمكم منزهًا من عار سوء السمعة -ولتحلّ المذلة على ذاك الحقود المخادع ذي الطبع الشيطاني، وليكن رهنًا لشتات طويل في الأقطار

- كان بكاؤه شديدًا في ظل الحائط ، لتكن صورة الأرض هكذا مثل ظل الحائط

- كان باب حطّة بابه المفتوح إلى التيّه، فلا تتجاوز خطة حكمه عن ذلك الخط بنفس القدر -ولتكن طائفة أحباره من الصدوقيين وحتى الفريسيين[٢] بصدق، مع أسرى بني قريظة ذائعة

[1] https://al-adab.com/ 12-11-2022

[٢] الصدوقيين والفريسيين كانوا طائفتين من علماء الدين اليهود، وأسرى بني قريظة هم أنفسهم الذين وقعوا في أسر جيش المسلمين في غزوة الأحزاب. (http://jahadgar.blogfa.com/?p=6)

في الأخبار[١].

يدعو الشاعر المصريين والعرب لتجاوز مرحلة الهزيمة، وأن تلحق المذلة والمهانة والشتات بالعدو المخادع، فقد ظل اليهود في التيه أربعين سنة في صحراء سيناء، حينما رفضوا دخول الأرض المقدسة امتثالًا لأمر الله، ويذّكر بأن القرآن الكريم يقرر أن حدود أراضي إسرائيل لا تتجاوز باب حطة، الذي أمر الله بني إسرائيل في قرآنه أن يدخلوا منه إلى بيت المقدس، ويستمد هذا المعنى من قوله تعالى: (وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ، وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)".[البقرة، آية ٥٨].

٩- تضامن الأمة الإسلامية مع المقاتلين المصريين والعرب :

يدعو الشاعر في نهاية قصيدته إلى دعم الشعوب الإسلامية، وتضامنها مع المقاتلين المصريين ، في حربهم المشروعة ضد الكيان الصهيوني المحتل، وهذا فرض عين، فقال ما ترجمته :

- لو أن أقدامنا في كلل وقلوبنا في اضطراب، ولكن لتكن عين القلب يقظة لرؤيتكم
- رغم أننا حقيقة بعيدون عن ذاك الميدان ولنا العُذر، لنتجرد عن أنفسنا وضمائرنا في هذا المضمار
- أيضًا من القلوب المتعلقة بأحزانكم وآلامكم، ليكن من الصديق درع من الأنكار لأجسادكم وأرواحكم
- رغم أننا لا نرافقكم في طريق الجهاد، ليكن الإخلاص منّا في قبول الحق لاستغفارنا
- عزمكم راسخ في الحرب من العظمة الإلهية، ليكن كرّكم وفرّكم خيبري كحيدر الكرار

---

[١] نامتان هرگز مباد آلودهٔ ننگ شکست عار باد از ننگ بدنامی شما را، عار باد
وان بداندیش مذلت پیشه ی شیطان فریب جفت سرگردانی دیرینه در اقطار باد
گرم کار ندبه ای در سایه ی دیوار بود همچنان نقش زمین چون سایه ی دیوار باد
باب مفتوحش برون از تیه، باب حِطّه بود خطّه ی حکمش ز خطّ وی همان مقدار بود
وز صدوقی تا فریسی خیل احبارش بصدق با اسیران قُریظی شُهرهٔ اخبار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهي، ج٢، ص٩١١- ٩١٢)

– ليكن مذهبكم المختار عن أحمد المختار، في رحيل الأعداء عن أرضكم بلا عودة[1].

دعا الشاعر إلى مساندة الشعوب العربية الإسلامية للمحاربين المصريين في حربهم المشروعة ضد الكيان المحتل، ويؤكد دعم المسلمين بقلوبهم وبإخلاص للمقاتلين، كما يحث المحاربين على الاقتداء في حربهم بالإمام "علي"، وبطولاته في حرب خيبر، ويدعوهم للسير على منهج النبي (ص) في قتال اليهود، وإخراجهم من الأراضي المحتلة، كما أخرجهم النبي(ص) من المدينة .

المبحث الثاني

صدى حرب أكتوبر في أشعار أديب برومند

نبذة عن الشاعر وانتاجه الأدبي :

ولد عبد العلي بن مصطفى قلي خان برومند، المتخلص بـ"أديب" في٢١ "خرداد" عام ١٣٠٣ش (١١ يونيو ١٩٢٤م) بقرية "جز"، شمال أصفهان، وتعلم القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى أصفهان؛ للدراسة بمدرسة "قدسية"، ثم مدرسة "فرهنگ" التي درس بها منذ الصف الثالث الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي، ثم التحق بالقسم الأدبي في مدرسة "صارمية" الثانوية في أصفهان، وقد فرغ من دراسته الثانوية في عام ١٣٢١ش(١٩٤٢م). كان والده "مصطفى قلى خان" من مشاهير "جز"، وكان ملمًا باللغتين العربية والفرنسية، وقد عزف عن الوظائف الحكومية مكتفيًا بمهنة الزراعة، ومباشرة أملاكه، أما والدته "رباب غفار دخت"، فاشتهرت بقوة شخصيتها، وقدرتها على تصريف شئون أسرتها الاقتصادية، والاهتمام بدراسة أبنائها وتعليمهم. عاش "برومند" منذ العام السادس الابتدائي مع عائلته بأصفهان، وكان يرافق

---

[1] گرچه ما را پای در خوابست ودل در اضطراب لیک چشم دل بدیدار شما بیدار باد
گر بظاهر دور از آن مضمار ومعذوریم ما لختی از جان وضمیر ما در آن مضمار باد
هم ز دلهای مشبّک در غم ودرد شما مرتن وجان شما را درعی از اذکار باد
همرهی راگر نمی شاییم در راه جهاد همدلی ازما قبول حق باستغفار باد
عزمتان را بی فرار، از فرّ یزدانی برزم کرّ وفری خیبری چون حیدر کرّار باد
در ذهاب بی ایاب دشمنان از خاکتان مذهب مختارتان از احمد مختار باد .
(دیوان أمیري فیروزکوهی، ج٢، ص ٩١٢)

والديه إلى "جز" في الصيف، حيث يباشر والده أعمال الزراعة، فكان يقرأ ويمارس الرياضة[١]. اهتم "أديب" بكتابة النثر حتى سن السادسة عشرة، ثم تحول إلى الشعر، وظهر عشقه للشعر الفارسي منذ أوائل فترة دراسته، خاصة أشعار كبار شعراء الفارسية، وقد اهتم في الفترة الثانية من دراسته الثانوية بمطالعة الآثار الشعرية في المجلات الأدبية، وأشعار شعراء أوائل العصر الدستوري، والشعراء المعاصرين، وظهر ميله للأشعار الوطنية والسياسية والاجتماعية، ونظم للمرة الأولى شعرًا في بحر "المتقارب" باسم "كار وكوشش"– العمل والكفاح–، كما أرسل قطعات من آثاره الشعرية، ومقالات نثرية إلى ملك الشعراء بهار؛ للاستفادة من توجيهاته. وعقب احتلال الحلفاء لإيران (١٩٤١م)، اتجه لنظم الأشعار السياسية والوطنية، واستفاد من مناخ الحرية السياسية، فنظم أشعارًا عن الهجوم الأجنبي على إيران، ونقد استبداد عصر رضا شاه[٢]. انتقل "برومند" إلى طهران في" شهريور"١٣٢١ش(١٩٤٢م)، حيث التحق بكلية الحقوق، وخلال دراسته لم يغفل إشباع معلوماته الأدبية، كما دفعته الظروف السياسية التي مرت بها إيران آنذاك لنظم الأشعار الوطنية والنقدية المطالبة بالاستقلال والإصلاح، وقد دارت بعض أشعاره ومقالاته منذ عام١٣٢١ش(١٩٤٢م) وحتى عام١٣٢٤ش(١٩٤٥م) حول موضوعات اجتماعية وسياسية مختلفة، وآثار الحرب العالمية الثانية، ونشرت بالصحف والمجلات الإيرانية. انتهى "برومند" من دراسته في شهريور ١٣٢٤ش(١٩٤٥م)، وحصل على ليسانس الحقوق، واتجه للعمل الحر، رافضًا العمل في سلك القضاء أو النيابة، وقد تزوج في شهر "اردیبهشت" ١٣٢٦ش(١٩٤٧م) من ابنة خاله "فرنگيس امينى"، ورزقا بابنين وبنت واحدة، وهم: الابن الأول الدكتور "جهانشاه"، وهو طبيب أسنان، والثاني"شهريار"، حاصل

---

[١] انظر: اديب برومند: سرود رهايي، چاپ دوم، تهران١٣٨٤ش، ص١١-١٣، پژواک ادب، چاپ اول، تهران١٣٨٩ش، ص١٨، سيد باقر برقعي: سخنوران نامى معاصر ايران، ج١، ص٢٣٥ ،

http://www.adibboroumand.zendegi.ph 15-12-2019

http://www.mehre mihan.ir/component/ tag 18-5-2020

[٢] انظر: اديب برومند، سرود رهايي، ص١٣-١٥، پژواک ادب، ص١٩، عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، چاپ١، تهران١٣٧٩ش، ص٣٦١-٣٦٤ ،

http://m.tpnu.ensani.ir/fa/content/194013/default.aspx 16-8-2020

على الليسانس في التجارة والعلوم الإدارية، والثالثة الابنة "پوران دخت"، حاصلة على ليسانس الحقوق، ومحامية وكاتبة، وباحثة في الأدب الفارسي. وقد توفيت زوجته عام ١٣٨٥ش[١](٢٠٠٦م). وحينما ظهرت الجبهة الوطنية على الساحة السياسية الإيرانية، أضحى "برومند" من أنصارها، وسخر أعماله الأدبية لدعمها، بدافع وطني، ورغبة في تحقيق الأهداف القومية، ولم يتطلع لمنصب حكومي، وبعد سقوط مصدق وحكومته، ظل على موقفه الوطني، وساند حركة المقاومة، وانضم للجبهة الوطنية الثانية(١٣٣٩ش/ ١٩٦٣م)، وسُجن عدة مرات. ناضل "برومند" بقلمه ضد الاستبداد والاستعمار، وسافر عدة مرات إلى أوربا، ومرة إلى أمريكا، كما زار مصر، وأدى فريضة الحج (١٣٥٥ش/١٩٧٧م) بصحبة خاله "حيدر على خان برومند"، كما أدى العمرة مرتين، واستمر في أنشطته الثقافية والأدبية، حتى وافته المنية بمدينة طهران(٢٣ اسفند ١٣٩٥ش/١٣مارس٢٠١٧م) في سن الثانية والتسعين، وشُيّع جثمانه، ودفن بمسقط رأسه "جز" بأصفهان في" فرهنگسراى" اديب برومند[٢].

الأعمال الأدبية للشاعر:

طبعت أشعار "برومند" في مجلدين، ومن أبرز مجموعاته: "سرود رهايى"- أنشودة التحرر-: في مساندة الحركة الوطنية الإيرانية، ومقاومة الأطماع الاستعمارية، ونشرتها وزارة الثقافة الإيرانية عام ٢٠٠٥م، "ناله هاى وطن"-أنين الوطن-: في نقد أوضاع البلاد، واحتلال إيران من قبل الحلفاء، وحكم رضا شاه، والدفاع عن استقلال البلاد، ونشر بأصفهان(١٣٢٤ش/١٩٤٥م)، "پيام آزادى"-رسالة الحرية-: في الدفاع عن البلدان المحرومة والمستعمرة بآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومساندة حقوق الإنسان، ونشرت بطهران(١٣٧٨ش/١٩٩٩م)، "درد آشنا"-محنة العارف-: غزليات صوفية وسياسية، ونشرت للمرة الثالثة في طهران(١٣٧٨ش/١٩٩٩م)، و"مثنوى أصفهان": في وصف الأبنية التاريخية،

---

[١] انظر: اديب برومند: سرود رهايي، ص١٥-١٩

http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019 ,
http//:democracyformy iran.word press.com/tag/ 5-10-2019

[٢] اديب برومند: سرود رهايي، ص١٨-١٩ ، ٢٤

https://www.hamshahrionline.ir/news/366204/ 20-6-2019

ومساجد أصفهان، ونشر عام ١٣٧٨ش(١٩٩٩م)، وغير ذلك من الأعمال الشعرية ، بالإضافة إلى الإنتاج الأدبي المحقق، والكتب والمقالات[١].

مضامين حرب أكتوبر في أشعار أديب برومند

جاءت قصيدة "أديب برومند" عن حرب أكتوبر، بعنوان: "عرب ها در راه پيروزى" (العرب على طريق النصر)، في٣٣ بيتًا من الشعر، وقد نظمها بينما كانت رحى الحرب المصرية العربية ما زالت تدور ضد إسرائيل، وقد تناولت القصيدة عدة مضامين وأفكار، كما يلي:

١- الدعوة للجهاد وحتمية الحرب رغم أضرارها :

يدعو "برومند" في كثير من أشعاره للسلام، والذي يتمنى أن يسود ربوع العالم، ويعلن نفوره من الحروب، فهي تطحن الأرواح والممتلكات بلا رحمة، ولا تشبع، ولا تهدأ، ولا تترك الآخرين يهدأون، ولكنه هنا يحث على قتال العدو، ويرى أن الجهاد ثوابه أكبر، وأجره أعظم من فريضة الحج، فهو ضرورة ملّحة؛ لدفع الشرور عن البلاد والعباد، وكسر صلف العدو وغروره، فقال ما ترجمته:

- رغم أن الحرب في العالم مولودة من بطن الشر، ولكنها حينذاك هي خير محض لحماية البلاد

- في سبيل حماية الشرف، ومن أجل العِرض والسمعة، يجب الاستعداد للحرب فهي الحج الأكبر

- يقول العقل ما كانت الحرب سبيلًا لحل المشكلات، وإن تضطر فهي وسيلة لدفع الشر

- إن لم يصبح حسن الخلق في طريق الحق، فلا مناص من أن غضب الشجعان مفتتح الطريق

- لأنه وبالمنطق حينما لا يجدي الأمر مع خصم مغرور، فاللطمة القوية على فمه أفصح

---

[١] انظر: اديب برومند: پژواک ادب، ص٢٠-٢٣ ، سيد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر، ج١، ص٢٣٥ ، http://www.adibboroumand.zendegi .books/ 12-9-2019
http:/www.parsianforum.com/thread30648.ht 15-11- 2018

منطق[1].

بدأ الشاعر قصيدته بالإشارة إلى مساوئ الحرب، فالمنطق الإنساني يبغضها، فهي سبب الكوارث والدمار، ومنبع الحقد والكراهية، لكنه هنا يرى ضرورتها للذود عن التراب الوطني، وصون العرض والشرف والممتلكات، ودفع شرور المعتدين، الذين لا يفلح معهم الحوار والمنطق .

٢- منزلة الشهداء :

يعد مقام الشهادة من أسمى المقامات في الإسلام، وأسمى غاية للمجاهدين هي بلوغ الشهادة، فالشهيد يبذل روحه، ويضحي بحياته؛ للذود عن وطنه، وتحريره من قبضة الأعداء والمغيرين، وقد تطرق القرآن الكريم لمنزلة الشهداء، فقال تعالى: (وَلَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمواتًا بَل أَحيَاء عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ). [آل عمران، آية ١٦٩)، وقد أشاد برومند بالشهداء، ومنزلتهم، فقال ما ترجمته:

– في أعقاب إحياء الحق ، وفي سبيل دين الله ، يهنأ قتلى الحرب بحياة أخرى

– إن اعتبار القتلى في سبيل الحق موتى إنما هو خطأ، فكل واحد منهم حي في ظل عطاء الله[2].

أكد الشاعر على سمو منزلة الشهداء، وأن الشهادة في سبيل الدين والوطن من أسمى الغايات، والشهداء أحياء في نعيم الجنان، وعاقبة الشهيد هي حياة جديدة، وبعث واستهاض

---

[1] گرچه جنگ اندر جهان زاییده از بطنِ شراست خیرِ محض است آنگهی کز بهرِ پاسِ کشوراست
در رهِ پاسِ شرف واندر پیِ ناموس ونام جنگ را آماده باید شد، که حجِّ اکبر است
عقل گوید، جنگ نَبوَد راهِ حلِّ مشکلات ور شوی ناچار، باری چاره در دفع شر است
گر نگردد نرم خویی در طریقی چاره ساز لا جرم پرخاشِ مردان، ره‌گشای معبر است
چون به منطق بر نیاید کار، با خودکامه خصم مُشتِ محکم بر دهانش منطقی گویاتر است
(ادیب برومند: مجموعه اشعار، چاپ۱، انتشارات نگاه، تهران۱۳۹۱هـ.ش، ص ۸۰۸)

[2] در پیِ احیای حق واندر رهِ دینِ خدای کُشتگانِ جنگ را نوشین حیاتی دیگر است
کُشتگان راهِ حق را مرده دانستن خطاست ز آنکه هریک زنده در ظلِّ عطای داور است.
(ادیب برومند: مجموعه اشعار، ص ۸۰۸)

للأحياء، مصداقًا لقوله:(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ).[البقرة، آية١٥٤].

٣- انتصار إسرائيل في حرب ١٩٦٧م واحتلال سيناء :

ألحقت هزيمة يونيو١٩٦٧م بالقوات المسلحة المصرية والعربية خسائر جسيمة، في مقابل خسائر ضئيلة بصفوف القوات الإسرائيلية، واحتل العدو مساحات كبيرة من الأرض العربية، منها شبه جزيرة سيناء، والجولان، والقدس، وقسم من الضفة الغربية، وقطاع غزة، وقد قال الشاعر ما ترجمته:

– في خلال تلك الأيام الستة من الحرب المشؤمة في شهر يونيو، انتصر جيش إسرائيل ناشر النيران

– لم يكتفِ باغتصاب فلسطين، وفجأة اجتاح صحراء سيناء شاسعة المساحة[١].

تطرق الشاعر لهزيمة العرب في حرب يونيو ١٩٦٧م ، واستيلاء العدو على شبه جزيرة سيناء المصرية، ومساحات من فلسطين .

٤- غطرسة العدو الصهيوني وأطماعه التوسعية :

عمدت إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م، وصدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، المطالب بانسحاب قواتها من الأراضي المحتلة، إلى المماطلة؛ لتهويد أكبر مساحة من الأرض العربية، وإقامة أكبر عدد من المستوطنات بها، وأعلنت ضم مناطق عربية أخرى إلى الأراضي المحتلة قبل عام ١٩٦٧م، ومنها القدس، والجولان، وقسم من الضفة الغربية، وقطاع غزة. ورفضت وساطة الدول الكبرى؛ لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وتتكرت لجهود لجنة الحكماء الأفريقية عام ١٩٧١م، وقد قال الشاعر ما ترجمته:

– مضت بعد ذلك بضع سنوات وشهور ولكنه ألقى الأحجار في طريق السلام، فهذا هو مذهب قوم متمردين.

---

[١] اندر آن شش روزه جنگِ شوم در ماهِ ژوئن جيشِ اسرائيل شد پيروز، كآتش گستر است
اكتفا ناكرده بر غصب فلسطين، ناگهان تاخت بر صحراى سينا كآن بسى پهناور است.
(اديب برومند: مجموعه اشعار، ص ٨٠٩)

– استمع لمحادثات السلام بأذن السخرية، على لسان المنظمة التي هي ملاذ الأمم
– كل التوصيات التي قدمت إليه لدفع الاعتداء، تجاهلها جميعها، فلا أمر من هذا مناسب له
– أقدم على صنوف الفتن والتمرد والتي كثير منها مشين، يعتمد في ذلك على قوة أمريكا ودعمها له
– قال: لا يمكن إرجاع الأراضي العربية، فجميعها في ميدان سيطرة العديد من الجيوش
– في هذا العناد ظهرت رغبته في التوسع ، كآية كافية للفتنة في البحر والبر
– اضطرب عالم بتمامه من عناد هكذا، فمثل هذا السلوك هو باعث للكراهية ومولّد للاستخفاف
– لا جرم أن ذاك المعتدي مشعل حرب الشرق، صار منبوذًا أمام الضمير العالمي
– كل من فقدت رأسه ريح النخوة من جهله، في النهاية ينهال تراب المذلة على رأسه كالإعصار[1].

أشار الشاعر إلى صلف العدو الصهيوني وغطرسته، ورفضه الامتثال لقرار مجلس الأمن الدولي، والوساطات الدولية، بالانسحاب من الأراضي المحتلة، معتمدًا على دعم أمريكا، ومساندتها له، مزهوًا بانتصاره عام ١٩٦٧م، معلنًا أطماعه التوسعية التي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار والأمن في المنطقة والعالم، ولذا أضحى منبوذًا أمام شعوب العالم الحر، وستلحقه الذلة والمهانة جراء تعنّته.

---

[1] بعد از آن هم ماه وسالی چند، اندر راهِ صلح سنگ‌ها افکند کاین آیینِ قومی خودسر است
گفتگوی صلح را با گوشِ استهزا شنید از زبانِ سازمانی کز ملل مستظهر است
هر سفارش کز پیِ دفعِ تجاوز شد به وی پشتِ پا بر جملگی زد کاین نه کاری درخور است
متّکی بر زورِ آمریکا و تأییداتِ وی سرکشیها کرد و مستیها، که بس شرمآور است
گفت: نتوان سرزمین‌های عرب را داد پس کآن همه در حیطه ی تسخیرِ چندین لشکر است
آرزوی گسترش یابی، در این خودکامگی شد نمایان کآیتِ بس فتنه در بحر وبر است
عالَمی یکسر بر آشفت از چنان خیره‌سری کاین چنین رفتار، نفرت‌خیز وخفّت پرور است
لاجرم در پیشِ وجدانِ جهانی رانده گشت آن تجاوزکار، کآتش بیزِ جنگِ خاور است
هر که را از جهل، بادِ نخوتی در سر فتاد عاقبت چون گِردبادش، خاکِ ذلّت بر سر است.
(ادیب برومند: مجموعه اشعار، ص ٨٠٩-٨١٠)

٥- اندلاع حرب أكتوبر وهزيمة العدو الصهيوني والإشادة بالمقاتلين :

أمام الغطرسة الإسرائيلية، قررت مصر وسورية؛ استرجاع أراضيهما المحتلة بالقوة، ولذا شنت الدولتان هجومًا متزامنًا على إسرائيل (٦ أكتوبر)، وتحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، في سيناء والجولان، وقد تناول الشاعر اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية، فقال ما ترجمته:

- أضحت أرض الشرق ثانية كموقد الحدَّاد، من هذه الشجاعة التي نمت هكذا بسبب الحقد والعدوان

- اشتعلت مرة أخرى نيران حرب ضروس، نيران من جمرتها الملتهبة حلّ الخراب بالمستوطنات

- عزم جيش الإسلام في هذه الحرب الدموية، على تأديب العدو بلطف الحق ومؤازرته وتأييده

- لأن الهزيمة في الحرب السابقة نزلت قاسية على الجند، فالآن يبذلون الرؤوس رخيصة وكأنها وبال على الأجساد

- أضحى كل واحد غريق في الدماء وداخل قباء وردي؛ كي يزيل عن نطاقه وصمة عار الهزيمة

- الثناء على مصر وسورية؛ لأنهما بعد الهزيمة ها هما الآن يجولان في ساحة الحرب -حينما يدخل المجاهد الشجاع ساحة الحرب، فهو محارب خبير بالحرب مخترق للصفوف محطمها

- هكذا هبّ بشجاعة من أجل الجهاد، وأضحى عدوه اليهودي آنذاك ذليلًا بشدة ومضطر

- حذارِ من كرّ وفرّ الشجعان رجال الحق، احترس من أسود الجوّ فغضبهم مرعب

- الضربة التي أنزلها الجيش الإسلامي بالإسرائيليين، هي ذكرى من ساعد حيدر فاتح خيبر

- يعتمد جند مصر على قدرة الله تعالى، ولا جرم فإيمانهم في صمود القائد[١].

---

[١] زين چنين آهن دلى كز كين وعدوان پاگرفت بازهم خاور زمين، چون كورهى آهنگر است

بارِ ديگر شعلهور شد آتشِ پيكار گرم آتشى كآسيبِ آبادى زِ سوزان اخگر است

عرض "برومند" لاندلاع الحرب ضد المحتل الصهيوني؛ بسبب أطماعه وغروره، والتي دحر فيها الجيشان المصري والسوري عدوهما بعون الله، ونظرًا للهزيمة القاسية عام١٩٦٧م، يبذل المقاتلون أرواحهم رخيصة لمحو عار الهزيمة، ويثني الشاعر على مقاتلي مصر وسورية الذين تجاوزوا آثار الهزيمة، ويقاتلون عدوهم بشجاعة منقطعة النظير، وأضحي العدو أمامهم ذليلًا مهانًا، وقد صبوا غضبهم عليه برًا وجوًا، ويرى أن الهزيمة التي لحقت بأعدائهم، هي تنكار من الإمام "علي" فاتح خيبر، وأن غزوة خيبر يتشابه تاريخها وتاريخ سقوط القدس، وأن الحرب بين المسلمين واليهود، حرب دينية عقائدية، ويعتمد جند مصر على مساندة الحق لهم، وصمود قائدهم. وقد مزج الشاعر بين الجيش الإسلامي في صدر الإسلام، والجيش العربي الإسلامي، بوصفه له بالجيش الإسلامي، وكأنه المدافع عن الإسلام، وجاء مفهوم "جيش الإسلام" ليوحي بالتضحية، وإعلاء راية الإسلام .

٦- الدعوة للوحدة العربية الإسلامية :

برهنت الحكومات العربيّة، وشعوب المنطقة في حرب١٩٧٣م على تضامنها، ووحدة صفّها، بعد الهزائم المريرة التي مُنيت بها طيلة عقود من الزمن في مواجهاتها مع العدو الصهيوني، فقد قررت الدول العربية خفض إنتاج النفط، ورفع أسعاره، كما أعلنت حظر صادراته إلى الدول الداعمة لإسرائيل كما دعمت إيران مصر بالنفط، وقد أشاد الشاعر بالوحدة العربية الإسلامية، فقال ما ترجمته:

واندر این پیکارِ خونین، لشکرِ اسلام را لطفِ حق با عزمِ دشمن کوب، یار ویاور است
چون گران آمد به سربازان شکستِ جنگِ پیش سر کنون بازند ارزان، کاین وبالِ پیکر است
تا بشوید لکّهی ننگِ شکست از دامنش هریکی گلگون قبا، در خون به غرقآب اندر است
آفرین بر مصر وبر سوریّه کز بعدِ شکست اینک اندر عرصه ی جنگآوری جولانگر است
در صفِ پیکار، چون گردد مجاهد یکّهتاز رزمجویی صف شکن، جنگآزمایی صفدر است
آنچنان مردانه برپا خاست از بهرِ جهاد کاین زمان خصمِ جهودش سخت زار ومضطر است
زینهار از کرّ و فرّ شیردل مردانِ حق کز نهیبِ خشمشان، زهار جو شیرِ نر است
ضربِ شستِ جیشِ اسلامی به اسرائیلیان یادگار از بازوی خیبر گشای حیدر است
متّکی بر فرّ یزدانند سربازانِ مصر لاجرم ایمانشان در پایداری رهبر است .

(ادیب برومند: مجموعه اشعار، ص٨١٠- ٨١١)

– كلما يغلي الدم الإسلامي في الأجساد، يظن الكفار أن شعرهم على أبدانهم كالمشرط على العروق

– إن اتحاد الأردن وسورية ومصر والحجاز، هو أساس انتصار الإسلام ودفع الكفار

– الآن صار فرض على المسلمين مساعدة العرب، لأن الله تعالى راضٍ عن ذلك والنبي أيضًا

– انظر يا أديب فإن الإيرانيين سكارى من شدة السعادة بهذا النصر، لأن الأخ صار متحدًا مع أخيه، نديمًا له[1].

يقرر الشاعر أنه كلما غلى الدم الإسلامي في الأبدان، خاف الكفار منهم، لدرجة أنهم يحسبون شعرهم على أجسادهم كأنه المشارط البتّارة، ويدعو المسلمين للوحدة؛ لمحو العدو الصهيوني، وإنقاذ العرب والمسلمين من تسلط، وظلم العدو، المحتل لأراضيهم، ومناطق أخرى من العالم الإسلامي، وأن مساندة العرب المحاربين فرض عين على المسلمين، فهذا يُرضي الله ورسوله، كما أن الشعب الإيراني المسلم في غاية السعادة من هذا النصر، وتلك الوحدة العربية الإسلامية.

تحدث الشاعران "أميري فيروزكوهي"، و"أديب برومند"، في قصيدتيهما عن حرب أكتوبر١٩٧٣م التي دخلتها مصر وسورية ضد إسرائيل، ومساندة الدول العربية للدولتين العربيتين ضد المحتل الإسرائيلي، ورغم الانتصار المصري السوري في الحرب، وتحرير بعض المناطق من الأراضي المحتلة، رضخ الجانبان العربي والإسرائيلي لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، والدخول في مفاوضات لاسترجاع الأرض المحتلة، وتحقيق السلام . لقد عانى الجيش المصري بشكل

---

[1] هرگه آيد در بدنها خونِ اسلامی به جوش كافران را موی بر تن، چون به رگ‌ها نشتر است

اتحادِ اردن و سوريه و مصر و حجاز مايهی پيروزیِ اسلام و دفعِ كافر است

بر مسلمانان شد اينک ياریِ اعراب فرض چون از آن خشنود، هم دادار وهم پيغمبر است

زين ظفر ايرانيان را مستِ شادی بين اديب چون برادر با برادر، هم دل وهم ساغر است .

(اديب برومند: مجموعه اشعار، ص ٨١١)

خاص، بعد هزيمة ١٩٦٧م من اهتزاز صورته، وتصدع مكانته في الشارع المصري، الذي حمّل القيادة العسكريّة المسئوليّة الكاملة عن الهزيمة، كما اهتزت الروح المعنوية للجنود المصريين، ولذا تطلّب ردّ اعتبار الجيش المصري الكثير من المال والجهد، ومحو مرارة الهزيمة بتحقيق النصر، وهو ما تحقق بالفعل في ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م .

المبحث الثالث

الدراسة التحليلية

الشاعران محل الدراسة من شعراء إيران المعاصرين، عاشا في إيران في الفترة ذاتها، وتوفيا، ودفنا بها، وقد تأثرا الشاعران بأدب الجهاد والمقاومة، وتتّسم قصائد الجهاد بالوحدة الموضوعية؛ فالشاعر يصف غرضًا واحدًا وهو الجهاد، ونلاحظ نظم النصّين في موضوع متماثل، وهو حرب أكتوبر ١٩٧٣م، فكلا المنظومتين كانتا وليدة تجربة ذاتية مشتركة، فقد أبدى الشاعران سعادتهما باندلاع الحرب؛ لاسترداد الأرض من العدو الذي انهزم مع انطلاقة الحرب. وتميزت المفردات في القصيدتين بقوة الإيحاء، ودلالة التعبير في تجسيم الأحداث، وقد حرص الشاعران على وصف هذه الحرب بأنها حرب الإيمان ضد الكفر؛ وهبّا لتبصير الأمّة الإسلامية بهذه المعاني؛ وشحنها بتلك المفاهيم. "**فيروزكوهي**" من كبار الشعراء في ميدان نظم القصيدة، وبالإضافة إلى أن قصائده تناولت قضايا عصره، والقضايا الإسلامية، تأتي أشعاره في مصاف أشعار كبار الشعراء، أمثال: كمال الدين إسماعيل، وسنائي، وخاقاني، وغيرهم، ونظم قصائده بالأسلوب الخراساني، واستمد صوره الذهنية من الواقع، وقليلًا ما اهتم بالكناية، والصور الخيالية، وظهر اهتمام الشعراء آنذاك بشكل كبير بالتشبيهات الصريحة، من منظور الواقعية المبنية على أخبار الحرب[١]. يغلب على أشعار "**برومند**" الاهتمام بالمضامين التي اهتم بها شعراء العصر الدستوري في إيران، فقد اختار قالب القصيدة، الذي يعد من أفضل القوالب الشعرية؛ لبيان المطالب الاجتماعية والسياسية، إضافة إلى أن تعدد الأبيات، وقوة وزن النغمات في ذلك النوع من الشعر يجعل تأثير الكلام يتوافق

[١] د.عباس كى منش، اميرى وسبک هندى، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، ص٩٥-٩٦

تمامًا لدى القارئ، ويجذب ذهنه خطوة بخطوة صوب هدفه، ويعتقد الكاتب "كاميار عابدي" أن قصائد برومند أقرب للأسلوب العراقي[١].

١- اللغة والأسلوب :

"**فيروزكوهي**" أحد عمالقة الشعر العمودي المعاصر، ونظم بأسلوب الشعراء الكبار، وكان متمكنًا من اللغة، فجاءت فصيحة واضحة موزونة قوية وموحية، ويغلب على منظومته الطابع الحماسي النضالي، وقد أجاد اللغة العربية، ولم يستخدم الكلمات المهجورة أو الأجنبية في أشعاره، كنهج دعاة التجديد اللفظي، الذين أبدلوا مفردات عربية بأخرى أجنبية، فقد اقتدى بأسلوب الشعراء السابقين المحافظين، وظهرت مقدرته في أشعاره، فجاءت الألفاظ مناسبة وملائمة للموقف، متناسقة مع الإحساس. وظهرت مقدرة "**برومند**" في منظومته في استخدامه للغة الحديثة في القالب القديم بشكل رائع، وقد خلت لغته من الكلمات المستهجنة، وجاءت مباشرة ودقيقة، تنقل المعنى للمتلقي بسهولة وسلاسة ووضوح، والألفاظ منتقاة بعناية، واستمد لغته الشعرية من عناصر الطبيعة، ومن التجارب الاجتماعية والسياسية والشخصية. يقول "**برومند**" بصدد شعره وأسلوبه: "أسلوبي في الشعر هو أسلوب المدرسة الكلاسيكية الحديثة، فأشعاري بلغة أدبية معاصرة، وموضوعات جديدة لا سابقة لها في الآداب الكلاسيكية، وأشكال التصوير وإيراد المضامين الجديدة، واستخدام بعض الألفاظ المعاصرة والأصيلة في الشعر، والتي أثنى عليها كثير من أساتذة الأدب، وأيضًا المجددين في الوقت ذاته"[٢]، فلم يتقيد الشاعر بالألفاظ والمصطلحات القديمة المألوفة، لكنه استخدم من المفردات والألفاظ الحديثة، ما ساعده على بلوغ هدفه، ونقل غرضه إلى القارئ، واتسمت لغته الشعرية بالصفاء والأصالة، وقوة الكلمات بشكل خاص، لكنه لم يستخدم الكلمات المهجورة أو الأجنبية في أشعاره، وتميز أسلوبه بالوضوح المفعم برصانة شعراء العهد الدستوري، فتأثر بأسلوب الشعراء السابقين، خاصة شعراء أوائل العصر الدستوري والمعاصرين، وأهمهم: "بهار"، وأديب الممالك

---

(1) http://vazeh.com/n-5675616 20-11-2021 ,
https://www.ettelaat.com/etiran/2014/08/28/ 3-11-2021
(3)https://www.ettelaat.com/new/index.asp?fname=2014-32.htm 27-11-2021,
http://www.adibboroumand.com/

فراهاني، وإيرج ميرزا [1]، ولذا جاءت أشعاره في مجملها واضحة، سهلة اللغة في كثير منها. أجاد الشاعران اختيار وانتقاء الألفاظ المناسبة للتعبير عن الفكرة في منظومتيهما، فجاءت الألفاظ قوية الدلالة على المعاني المراد التعبير عنها، ملائمة لموضوع القصيدتين، بعيدًا عن التعقيد أو المبالغة.

التأثر بالمصادر الدينية :

اهتم الشاعران بالثقافة العربية الإسلامية، التي تعود إليها الثقافة الإيرانية، وتنقسم المصادر العربية التي أثرت في منظومتيها إلى قسمين: الأول: هو المصادر الدينية ممثلة في القرآن الكريم، وقصص الأنبياء، والثاني: هو المصادر غير الدينية، كالتاريخ العربي والإسلامي .

القرآن الكريم :

سعى "**فيروزكوهي**" إلى الرجوع لمفهوم الآيات القرآنية؛ لتقوية البناء الفني في القصيدة، وترسيخ المعنى والعاطفة في ذهن القارئ، وقد تأثر بالقرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى، فظهر أثره في منظومته في مواطن كثيرة، منها على سبيل المثال، قوله: (وعدهٔ حق زلت او بود وحق را خُلف نيست)، متأثرًا بقوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا).[سورة الإسراء، آية ٥). وكذلك قوله: (مكر سيئ هم گريبان گير اين غدّار باد)، إشارة لقوله تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)، [فاطر، آية٤٣]، وكذلك قوله:(باب مفتوحش برون ازتيه، باب حِطّه بود)، يستمد الشاعر معناه من الآية الكريمة: (وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ، وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ). [البقرة، آية٥٨] . كذلك أشار إلى الآيات التي نزّهت السيدة مريم، كالآيات٣٣-٣٧ بسورة آل عمران، والآية ٢٧ بسورة مريم، والآية ١٢ بسورة التحريم، في قوله:(اى دريغ از عزت تنزيه اسلام اى دريغ). وظهر أثر القرآن الكريم في منظومة "**برومند**"، حيث قال:(جنگ را آماده بايد شد، كه حجّ اكبر است)، متأثرًا بقوله تعالى:(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

[1] https://www.ettelaat.com/new/index.asp?fname=2014-32.htm 27-11-2021, http://literaturelib.com/book/view/1620 20-11-2021 , http://www.adibboroumand.com/

النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ).[التوبة، آية٣]. وكذلك قوله:(كُشتگان راهِ حق را مرده دانستن خطاست، ز آنكه هر يک زنده در ظلِّ عطای داور است)، متأثرًا بقوله تعالى:(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ). [البقرة، آية١٥٤].

قصص الأنبياء :

يضفي الشاعر جوًا خاصًا على أشعاره حينما يستشهد بقصص الأنبياء الواردة في القرآن الكريم، كقول "**فيروزكوهي**": (آنكه عيسى را بدار خصم ديد ولب گزيد)، فالقرآن نصّ على أن عيسى (ع) لم يقتل ولم يصلب، وما حدث أنه شُبّه لهم، فقال تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)،. كما تطرق لرحلة الإسراء والمعراج، حينما أشار لسير النبي (ص) على أرض فلسطين في الرحلة، في قوله: (خاک بالين شما را نقش پای مصطفى است). كذلك تضمنت الأشعار مفردات غلبت عليها الصبغة الدينية، فأورد فيروزكوهي ألفاظًا مثل: (حق، عدل، يا رب، رحمت، اسلام، مسلمانان، دين، خداى، سجده، انكار، استغفار، مذهب). كما أورد "**برومند**" في منظومته ألفاظًا ذات صبغة دينية، منها: (حج، حق، دين، خداى، اسلام، مجاهد، جهاد، حيدر، يزدان، ايمان، مسلمانان، پيغمبر).

استحضار الشخصيات التاريخية والدينية:

استحضر "**فيروزكوهي**" من التاريخ العربي الإسلامي شخصية القائد صلاح الدين الأيوبي محرر القدس، في قوله:(ياد از آن سردار اسلام آن فتوت هاى او). واستحضر من التاريخ القديم شخصية ملك بابل "نبوخذ نصر"، الذي استولى على قسم من فلسطين، ونهب أورشليم (٥٨٦ ق.م)، وأرسل اليهود البارزين أسرى إلى بابل، وذلك في قوله:(آنچه رفت او را ز بُخت النّصر بابل از نكال). كذلك أشار للغزوات الإسلامية الأولى، مثل: بدر وحنين والخندق وخيبر، وذلك في قوله: (غزوۀ بدر وحنين وخندق وخيبر بچشم). كما أشار للإمام "علي" في قوله:(كرّ وفرى خيبرى چون حيدر كرّار باد). كذلك استحضر "**برومند**" من التاريخ الإسلامي بطولات الإمام "على"، وذلك بقوله: (ضربِ شستِ جيشِ اسلامى به اسرائيليان، يادگار از بازوى خيبر گشاى حيدر است).

أثر اللغة العربية :

عني الشاعران عناية خاصة باللغة العربية، ولم يتعصبا للغتهما الفارسية في مقابل اللغة العربية، التي استخدما كثيرًا من مفرداتها ومعانيها في منظومتيهما، رغم وجود مرادفات لها في الفارسية، ولم يحاول الشاعران الحد من تلك الكلمات، والألفاظ كدأب دعاة التحديث والتجديد، فنجد في منظومة "**فيروزكوهي**" وفرة من المفردات والألفاظ العربية، مثل: (فتح، صلح، عدل، حق، حرب، سلم، عالم، اسير، مكر، قهر، خصم، صيحه، عدوان، سيئ، غدار، نزاع، دين، كفر، دنيا، تزوير، أف، ابد، حبيب، تنزيه، كافر، ظلم، اموال، طريق، اطفال، طوفان، سيل، تاج، احرار، اهل، عار، باب، شيطان، اقطار، مقدار، اخبار، اضطراب، ظاهر، مضمار، ضمير، درع، انكار، قبول، كر، فر، ذهاب، اياب، مختار). وحفلت منظومة "**برومند**" بكثرة من المفردات العربية، مثل:(بطن، شر، شرف، حج، اكبر، عقل، حل، مشكلات، طريق، معبر، منطق، خصم، محكم، حق، دين، ظل، عطاء، جيش، غصب، صحرا، تجاوز، بحر، بر، عالم، وجدان، جهل، عاقبت، ذلت، عدوان، لطف، عزم، وبال، صف، مجاهد، جهاد، مضطر، حيدر، بدن، ايمان، كافر، اتحاد، فرض، ظفر).

٢- الموسيقى الشعرية :

الموسيقى عنصر جوهري في تشكيل النص الشعري، فالشعر عبارة عن خيال وموسيقى؛ حيث لا يستوي الشعر شعرًا، إلا بالخيال، وبوزن ذي إيقاع متناسب، والموسيقي الخارجية هي الناتجة عن الوزن العروضي للشعر، وهي بمثابة الإطار الفني الذي يحيط بالشعر إحاطة شاملة، وترتبط بالوزن والقافية. **والوزن**، هو وسيلة لتحريك ذهن القارئ أو المستمع للشعر، ويساعد على إدراك الصور والمعاني، ورسم صورة للقطعة الشعرية، وهو أهم عامل مؤثر في الشعر بعد العاطفة، ولذا حظي بمكانة خاصة في الشعر الفارسي، وقد اقتبست قواعد الوزن في الشعر الفارسي من الشعر العربي مع قليل من التصرف فيها[١]. لقد تميزت المنظومتان بإيقاع عذب لاءم جوهما وغرضهما، فنظم فيروزكوهي منظومته في قالب القصيدة على نمط الشعر العمودي، واستخدم بحر الرمل المثمن. وجاءت منظومة "برومند"

[١]انظر: رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، ص١١٣، مصطفى حركات: أوزان الشعر، ط١، القاهرة ١٩٩٨م، ص٦، د.محمد رضا برزگر، فنون ادبى، سال٣، شمارهٔ ٢، پاييز وزمستان١٣٩٠ش، ص١-٢

أيضًا في قالب القصيدة، واستخدم في أشعاره بحر" الطويل" الفارسي، الذي يناسب القصص والموضوعات الجادة السياسية والاجتماعية. وتمثل **القافية**[١] عنصرًا مهمًا من عناصر القصيدة ومكوناتها، وتشكل المحور الأخير لإيقاع القصيدة الخارجي، إذ أنها تقوم على أساس التكرار؛ للتناسق والتآلف، وتعمل على إثراء الإيقاع وتماسكه، فهي من عوامل النظام والانضباط في الشعر، فالوزن والقافية هما عصب العمل الشعري، وقد انتهج "**فيروزكوهي**" الأسلوب القديم في الوزن الشعري؛ لإيضاح أهدافه، واستخدم الوزن المناسب في شعره بمهارة، وأشكال الرديف[٢]، والقوافي المتنوعة، وأنماط التكرار على المستويات المختلفة الصوتية واللفظية[٣]، ومن ثم فقد حافظ على الشكل التقليدي للشعر الفارسي، فلم يستحسن الاتجاه التجديدي أو الشعر الحر، وتعد القافية من عوامل التوافق والانسجام في المنظومة، كما يتجلى الروي[٤] في الحرف الثابت في نهاية الكلمة الدالة على القافية، أما الرديف فهو لا يتقيد بالقافية في الشعر الحديث، لكنه يأتي بعدها في الشعر القديم، ونعرض هنا لبعض الأمثلة من أشعار المنظومة، فقد ختمت الأبيات بكلمات: (پيكار باد، يار باد، بار باد، كار باد، خوار باد ...)، حيث تمثلت القافية في القصيدة في حرف(ا) في الكلمات المشار إليها، أما الروّي فهو حرف(ر) في الكلمات ذاتها، والرديف هو فعل "بودن" في صيغة الدعاء "باد". وتعد الموسيقي الداخلية جزءً من البنية الموسيقية للشعر، فهي تعتمد على الخصائص الصوتية للحروف أولًا، وعلى التشكيل المنغم للألفاظ والتركيب ثانيًا، وقد امتازت أشعار المنظومة بلغة حماسية قوية،

---

[١] آخر مقطع صوتي في القصيدة، يبنى على حرف هجائي معين يلتزم به الشاعر، فينشأ عن التزامه أو تكراره نغم موسيقي معين تطرب له الأذن.(د.حسين نصار: القافية في العروض والأدب، ص٢٧).

[٢] الرّدْف–الرديف: حرف مَدّ أو لين يسبق الروّي مباشرة–أحيانًا كلمة–، سواء أكان هذا الروي ساكنًا أم متحركًا، ومثال الروي الساكن المسبوق بردف، أي بحرف مدّ أيًا كان نوعه، كلمات مثل(جناب، لغوب، حبيب)، فالباء في هذه الكلمات روّي ساكن مسبوق بردف يتمثل في أحرف المد الثلاثة. (د.عبد العزيز عتيق علم العروض والقافية، ص١٥٥–١٥٦).

[٣] انظر: د. زينب عبد الكريم، دراسة تحليلية لنماذج شعرية من شعر ابن معتوق الموسوي، ص٥٢ ، رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، ص١١٢

[٤] الروى هو النبرة أو النغمة التي ينتهي بها البيت، ويلتزم الشاعر تكراره في كل أبيات القصيدة، وإليه تنسب القصيدة، فيقال قصيدة بائية، أو دالية، أو رائية، أو ميمية. (د.إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط١، بيروت١٩٩١م ، ص٣٥٢)

وأحسن الشاعر اختيار مفرداته، فجاءت منسجمة مع غرض المنظومة. أما "**برومند**" فيقول: "أشعاري بنفس أوزان أشعار القدماء، مع تغييرات في شكل وترادف القوافي"[1]، وقد غلب على أشعاره النظم في قالب القصيدة، واستخدم بمهارة الأوزان المناسبة في أشعاره، وأشكال الرديف والقوافي المتنوعة، وأنماط التكرار على المستويات المختلفة الصوتية واللفظية[2]، وانتهج الأسلوب القديم في الوزن الشعري؛ لإيضاح أهدافه، ومضامين أشعاره، وحافظ على الشكل التقليدي للشعر الفارسي، خاصة وأنه كان من معارضي الاتجاه التجديدي أو الشعر الحر، وجاءت الأوزان بسيطة دون تكلف، معبرة عن مشاعره. ولم تقف القافية عائقًا أمام الشاعر المتمكن، فقد أضفت إيقاعًا عبر عن حالته الشعورية، ونجد أن منظومته قد انتهت أبياتها بالرابطة "است"، وهي بمثابة الرديف، أما الروّي، فيمثله حرف " ر"، كما في المفردات التالية: (كشور، اكبر، شر، معبر، گوياتر، ديگر، داور، ...)

٣- الخيال والصورة الشعرية :

الخيال ملكة يبدع الشاعر من خلالها صورة شعرية، ويرى الأدباء والبلاغيون أن الكلام المبني على الخيال هو أكثر تأثيرًا؛ لأن قدرة الخيال واستخدام الصورة الشعرية يضع الأمور المعنوية في قالب حسي مجسد، فالخيال يجسد الفكرة، وثمرة الخيال هي الصورة الشعرية التي تتشكل من المدركات الحسية، فيربط بين الأشياء المتنافرة في التشبيه والاستعارة، فتستعيد الأشياء توازنها، ويعود إليها انسجامها، وهذا من جماليات الصورة التي ترتكز عليها، فتثير العاطفة، وتبعث على المتعة، ويعد التشبيه والاستعارة وغيرها من أنواع المجاز من أسهل الوسائل لخلق الصور الشعريّة التي استخدمها الشاعران، وقد كان لصدق العاطفة عندهما دور بارز في خلق طائفة من الصور الشعرية التي جسدت المعاني، وأظهرت الأحاسيس والانفعالات، وصبغتها بما يتناسب مع طبيعتها من حركات وأصوات وألوان. طرح **فيروزكوهي** في أشعاره المضامين الحديثة البليغة، واستمد صوره الذهنية من الواقع، وقليلًا ما اهتم بالكناية والصور الخيالية. أما "**برومند**"، فبينما حافظ على قواعد وأوزان وضوابط الشعر

(1) http://literaturelib.com/book/view/1620 20-11-2021
(2) https://www.ettelaat.com/new/index.asp?fname-32.htm 20-12-2021

القديم، خطا خطوات صوب مرحلة جديدة من ناحية المضمون، ومواطن الخيال والموسيقى، وعكس صورًا ارتبطت بالحياة المعاصرة[١]. ومن أمثلة الصورة الشعرية في منظومة **فيروزكوهي**، قوله:(صيحهٔ عدوان صهيونيست از هر سو بلند)، فالصورة الشعرية هنا تصور صرخات المظلومين من اعتداءات الصهاينة. وكمثال من منظومة **برومند**، قوله: (بازهم خاور زمين، چون كورهى آهنگر است)، فالصورة الشعرية تصف اندلاع الحرب في الشرق الأوسط، وضراوتها. وقد حفلت المنظومتان بوفرة من الألفاظ والمفردات الدالة على الحرب والمعركة، ومن أبرز تلك المفردات في منظومة "**فيروزكوهي**": (جنگ، تيغ، تير، عدوان، ستيز، دشمنان، غازيان، اسيران، غزوه، يغما، شكست، درع، كر، فر،). ومن أهم تلك المفردات بمنظومة "**برومند**": (جنگ، كشتگان، پيروز، تاخت، تجاوز، لشكر، آتش، عدوان، دشمن، سربازان، شكست، مجاهد، رزمجوى، جهاد، ضرب، كر، فر، رهبر، پيروزى) . ومن أبرز الوسائل التي عوَّل عليها الشاعران لتشكيل الصورة الشعرية:

الاستعارة[٢] :

تؤدي الاستعارة دورًا مهمًا في تشكيل الصورة الشعرية، وتعد من أهم طرق التصوير الشعري الذي يعتمد على الخيال، وقد حفلت المنظومة بألوان من الاستعارة لتصوير قيمة الوطن، وشجاعة المحاربين الفدائيين وبطولاتهم، وكذا الشهداء، ومن أمثلتها، قول "**فيروزكوهي**": (حربتان در سلم دنيا بود ودنيا رامتان)، شبّه الدنيا بكائن خاضع للمصريين والعرب، (كيست اسرائيل جز ايل_اسير مكر خويش)، شبه المكر بإنسان وقعت إسرائيل في أسره ، (آنكه اسلامش ز هر خوارى بعزت پاس داشت)، صوّر الإسلام بإنسان حماه المجاهدون من الذلة والهوان. ويقول "**برومند**" في منظومته: (گرچه جنگ اندر جهان زاييده از بطنِ شر است)، حيث شبه الشر بامرأة تحمل في بطنها الحرب، وتلدها كما يولد الجنين من

---

[١] انظر: إبراهيم زارعي فر: دراسة مقارنة للصّورة الشعريّة بين المتنبي ومنوشهري، ص٢٦١ ، د.محمد جعفر ياحقى: تاريخ ادبيات فارسى معاصر، چاپ٣، تهران١٣٧٥هـ.ش، ص١٦٠-١٦١

[٢] الاستعارة: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين، كقولك: لقيت أسدًا، وتعني الرجل الشجاع. (د.محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، ط١، ص١٩٢)

الأم الحقيقية، (زنهار جو شيرِ نر است)، شبه الطيارين العرب في هجومهم على العدو بالأسود التي تسيطر على سماء المعركة، (عقل گويد، جنگ نَبوَد راهِ حلّ مشكلات)، شبه العقل بإنسان يدلي برأيه بشأن الحرب، (در پيِ احياى حق)، شبه الحق بإنسان يحيا ويموت ، (از زبانِ سازمانى كز ملل مستظهر است)، شبه المنظمة الدولية بإنسان له لسان .

التشبيه[1] :

هو من الأركان المهمة للشعر، وأحد أركان التصوير البارزة، ويقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما، ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل منهما بصفتها[2]. ويبدو التشبيه في شعر الحرب والمقاومة، أكثر وفرة من الصور البيانية الأخرى، ونعرض هنا لبعض نماذجه في المنظومتين، ففي منظومة "**فيروزكوهي**"، قوله: (جان فروش خويش هم، با درهم ودينار باد)، حيث شبه روح العدو ببضاعة تباع وتشترى، (نامتان هرگز مباد آلودۀ ننگ شكست)، شبه تلوث السمعة بعار الهزيمة كالأقذار التي تعلق بالثوب، (مر تن وجان شما را درعى از انكار باد)، شبه وقاية الدعاء والأنكار للمقاتلين كأنها دروع تحميهم في مواجهة عدوهم . أما "**برومند**"، فتجلى التشبيه في منظومته في قوله: (جنگ را آماده بايد شد، كه حجِّ اكبر است)، حيث شبه الاستعداد للحرب بالاستعداد للحج الأكبر، (ز آنكه هريک زنده در ظلِّ عطاى داور است)، حيث شبه عطاء الله بشجرة تظلل الشهداء، (با زهم خاور زمين، چون كورهى آهنگر است)، شبه أرض الشرق بموقد الحداد عقب اندلاع الحرب، (لشكرِ اسلام)، شبه الجيش العربي الإسلامي المقاتل لليهود بالجيش الإسلامي في صدر الإسلام، وقتاله لليهود، (سر كنون بازند ارزان، كاين وبالِ پيكر است)، شبه تضحية المقاتلين برؤوسهم في الحرب كأنهم يتخلصون من عبء ثقيل على أجسادهم ، (تا بشويد لكّهى ننگِ شكست از دامنش)، شبه الهزيمة المشينة ببقعة تعتري الثوب، ويجب غسلها، وإزالتها .

---

[1] التشبيه صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد؛ لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر، ومن أنواعه: المطلق، الكناية، المشروط ، والتفضيل. (د. محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، ص١٤٣)

[2] سيد خليل باستان: دراسة نقدية في قصيدة ابن أبي الحديد العينية، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة١١، العدد٣، خريف ١٤٣٦هـ، ص٥٢٣

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

الكناية :

وهي لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي، بلا المعنى الملازم للمعنى الحقيقي، أو هو لفظ أطلق أريد به لازم معناه لا أصل معناه، ومن أمثلة الكنايات في منظومة "**فيروزكوهي**"، قوله: (شبه عزرائيل آمد)، كناية عن العدو الصهيوني، (نام نكبت بار او)، كناية عن هزيمة ١٩٦٧م، (آنكه اسلامش زهر خوارى بعزت پاس داشت)، كناية عن المقاتلين العرب الذين كسروا غطرسة العدو، (اين دغل)، كناية عن العدو، (آنكه ديروزش خصيمى بود وامروزش حبيب)، كناية عن المكر والخداع، (ياد از آن سردار اسلام آن فتوت هاى او)، كناية عن البطل صلاح الدين الأيوبي، (خاک بالين شما را نقش پاى مصطفى است)، كناية عن رحلة الإسراء والمعراج، و(چون حيدر كرّار باد)، كناية عن الإمام "علي". وفي منظومة "**برومند**" تتجلى الكناية في قوله: (كُشتگانِ جنگ را نوشين حياتى ديگر است)، كناية عن خلود الشهداء في جنات النعيم، (اندر راهِ صلح سنگـها افكند)، كناية عن رفض اليهود للسلام، (لشكر اسلام)، كناية عن الجيش العربي الإسلامي، (رزمجويى صفـشكن، جنگ آزمايى صفدر است)، كناية عن شجاعة المقاتل العربي، (مردان حق)، كناية عن المقاتلين العرب، (كافران)، كناية عن اليهود الصهاينة، (خيبر گشاى حيدر است)، كناية عن "الإمام علي"، و(چون برادر با برادر، همدل وهمساغر است)، كناية عن الوحدة العربية الإسلامية.

الجناس[1] **:**

حفلت المنظومتان ببعض ألوان من الجناس، ولكنها قليلة إلى حد ما، ومن أنواعه في منظومة "**فيروزكوهي**"، يظهر **الجناس الزائد** بين مفردات وكلمات: (رحم، رحمت)، (كشت، كشته)، (جنايتكار ، جنايتكارى)، (خوار، خوارى)، (بيمار، بيمارى)، (فلس، فلسى)، (خط، خطه)، وهناك **الجناس المضارع**، ومثاله: (يار، بار)، (بار، باد)، **والجناس المصحَّف:** (حطه، خطه)، (احبار، اخبار)، و**الجناس الناقص** في: (بار، بهار)، **والجناس الخطي** في: (ياد، باد) . **وفي منظومة "برومند"**، يتجلى **الجناس الناقص** في: (بر، بحر)، (يار، ياور)،

[1] يقع بين كلمتين تتشابهان في اللفظ، وتختلفان في المعنى، ومن أمثلته: الجناس التام، الناقص، الزائد، المركب، المطرف، المضارع واللاحق جناس الخط ، جناس اللفظ.(د.محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، ص١٢٩-١٣٣)

(زنهار، زينهار)، **والجناس الزائد** في: (آتش، آتشي)، (صف، صفدر)، **والجناس المضارع:** (كر، فر).

السجع[1] :

ظهر السجع في المنظومتين، ففي منظومة "**فيروزكوهي**" يبدو **السجع المتوازي** في: (رامتان، سلمتان)، (ديروزش، امروزش)، (خان، مان)، و**السجع المطرف** في: (خاكتان، مختارتان)، (بدار، بردار). **والسجع المرصع** (بار، يار)، (زخم، خصم)، **والسجع المصحف**(احبار، اخبار). وفي منظومة "**برومند**"، فظهر السجع بمواضع قليلة، فيبدو **السجع المطرف** في (شر، خير)، (بر، بحر)، (گران، ارزان). **والسجع المتوازي** في (مرده، زنده) ،(خطا، عطا)، **والمرصع** في (ديگر، آخگر).

الطباق :

هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى أو متضادين في جملة واحدة، ويأتي اللفظان اسمين أو فعلين أو حرفين، ومن أمثلته في منظومة **فيروزكوهي:** (جنگ، صلح)، (حربتان، سلمتان)، (ذلت، عزت)، (آسان، دشوار)، (دين، كفر)، (خصيم، حبيب)، (سلم، ستيز)، (حق، ناحق)، (ظالم، مظلوم)، (كر، فر)، (ذهاب، اياب) . ومن أمثلة الطباق في منظومة "**برومند**": (شر، خير)، (مرده، زنده)، وجاء الطباق في تلك الألفاظ والمفردات بغرض إبراز التناقض .

التكرار:

يساعد على تأكيد وترسيخ المعاني المهمة لدى الشاعر، كما يجعل المخاطب متحمسًا ومتأثرًا، ويأتي بتكرار حرف، أو لفظة، أو عبارة أو جملة، وقد ورد كثيرًا في المنظومتين، ومن صوره: تكرار العبارات، أو تكرار لفظة ، وتكرار الحرف ، وقد ورد التكرار في منظومة "**فيروزكوهي**"، في تكرار بيت الشعر في قوله: (بركنيد از بيخ وبن آن ظالمى را كز خداى، شاخ وبرگ زندگى بى بار ودل پر بار باد)، وكذلك قوله: (فتح ونصرت، جنگ وصلح، ايل

[1] توافق لفظين مع بعضهما في الحرف الأخير، ومن أنواعه: السجع المتوازن، المطرف، المتوازي، والمرصع . (د.محمد حسين محمدي: بلاغت: معاني، بيان وبديع، تهران ١٣٩٠ش، ص١٢٥-١٢٦)

اسير مكر، نام نكبت بار، مكر سيئ، هر آسانشان دشوار، مور شما، اى دريغ، قضاى حق، خان ومان، نقش پاى مصطفى، عار باد، سايۀ ديوار، بى زنهار). وتكرار اللفظة في قوله: (باد، حق، عزرائيل، خوار، بسيار، مار، عيسى، عزت، سردار، بار، ظالم، باب، مضمار). أما التكرار في منظومة "**برومند**"، فقد ورد بصورة قليلة، كما في قوله: (آتش، زنهار، برادر). وقد جاء التكرار في المنظومتين للتأكيد، وإبراز الأهمية .

التلميح :

استفاد الشاعران من صنعة التلميح في منظومتيهما، ومثاله في منظومة "فيروزكوهي": (سردار اسلام)، في إشارة إلى القائد صلاح الدين الأيوبي، (ننگ شكست)، إشارة إلى هزيمة ١٩٦٧م، (اسيران قُريظى)، إشارة إلى يهود بني قريظة الذين خانوا العهد مع النبي(ص)، فحاصرهم المسلمون، واستأصلوا شأفتهم. (حيدر كرّار)، إشارة إلى الإمام علي. وقد ورد التلميح في منظومة "**برومند**"، في:(ننگ شكست)، إشارة لهزيمة ١٩٦٧م، و(خيبر گشاى حيدر)، إشارة للإمام علي.

النداء :

ورد النداء في مواضع محدودة من المنظومتين، ومن أمثلته في منظومة "فيروزكوهي": (اى مسلمانان)، (يا رب)، (اى دريغ) . ولم يرد أي من أدوات النداء في منظومة "برومند" .

مراعاة النظير:

وهو أن يجمع الناظم أو الناشر أمرًا وما يناسبه لا بالتضاد لتخرج المطابقة، سواء أكانت المناسبة لفظًا لمعنى أم لفظًا للفظ، أم معنى لمعنى، فالمقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أي وجه من الوجوه[١]، ومن أمثلته بمنظومة "**فيروزكوهي**": (فتح، نصرت)، (صلح، پيكار)، (ظلم، عدوان)، (آزار، ضعف)، (رجس، اقذار)، (ننگ، عار)، (غم، درد) . كما ورد في منظومة "**برومند**" في ألفاظ: (شرف، ناموس)، (گشتگان، مرده)، (سركشيها، مستيها)، (كين، عدوان)، (يار، ياور)، (مجاهد، رزمجو) .

[١] د. عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص ١٧٩

٤- الرمز:

"**فيروزكوهي**" من أبرز الشعراء الذين صوروا حالة الحرب، واستعانوا بالرموز الدينية والتاريخية والطبيعية والحماسية؛ لإظهار مكانتها، وأنها ترتبط بالغزوات الإسلامية الأولى، كما في قوله (غازى اسلام)، فهو يجعل المجاهدين العرب على قدم المساواة مع المجاهدين المسلمين في صدر الإسلام، وأن حربهم لا تقل أهمية عن الحروب والغزوات الإسلامية الأولى، وأن الصهاينة المعتدين هم بمثابة الكفار في مرحلة ظهور الإسلام ، كما أن حربهم مع اليهود الصهاينة تتشابه مع غزوات بدر والخندق وخيبر وحنين. كذلك استخدم الشاعر رموزًا تاريخية ودينية، ممثلة في رمز حطين(صلاح الدين)، والتي كانت مفتاح تحرير القدس من الصليبين، ورمز خيبر (الإمام علي)، التي قضي فيها على الوجود اليهودي في الجزيرة العربية. كذلك استخدم رموزًا سياسية وتاريخية، خاصة فلسطين التي كانت تلح دومًا على شعراء إيران، وهذا يتفق مع توجهات النظام الإيراني بشأن القضية الفلسطينية، ومجابهة اليهود الصهاينة، والذود عن أرض فلسطين. كذلك صور "**برومند**" حالة الحرب مستعينًا برموز تاريخية ودينية وحماسية، وكان الجيش الإسلامي (لشكر اسلام، جيش اسلامى)، المرتبط بنشأة الدولة الإسلامية أحد أهم الرموز التي ضمنها الشاعر هذا الحدث المهم، حيث مزج بين الجيش الإسلامي، والجيش العربي الإسلامي، وكأن الأخير هو حامل لواء الإسلام، والمدافع عنه، وجاء مفهوم "جيش الإسلام"؛ ليوحي بمفهوم التضحية والإقدام، وتبني قضية إعلاء راية الإسلام . كذلك استخدم الشاعر رموزًا دينية، حيث رمز للإمام "علي" بـ "حيدر فاتح خيبر"، ومحطم اليهود. وتعد الشهادة والشهيد أحد الرموز الشعرية التي استعان بها الشاعر في منظومته .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

الخاتمة

١- لا شك أن حرب أكتوبر ١٩٧٣م تعد أحد أهم، وأعظم الأحداث التاريخية في العصر الحديث، والتي غيرت العديد من المفاهيم والأفكار السياسية والاستراتيجية والعسكرية، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل امتدت آثارها إلى العديد من مناطق الصراع حول العالم .

٢- جاءت منظومة "أميري فيروزكوهي" في ٤٧ بيتًا من الشعر، في قالب القصيدة، وفي قالب الشعر التقليدي، وامتازت بلغة حماسية قوية، ولغة شعرية واضحة، خالية من الصنعة والتعقيد إلى حد كبير.

٣- جاءت منظومة "أديب برومند" في٣٣ بيتًا من الشعر في قالب القصيدة، وفي قالب الشعر التقليدي، وامتازت بلغة النضال والمقاومة، وخلت من التكلف والمبالغة إلى حد ما.

٤- تميز الشاعران بتمكنهما من الأدبين الفارسي والعربي، والتمتع بذاكرة قوية، وفهم لدقائق الأدبين، وظهر تمكنهما من اللغة العربية في منظومتيها، حيث حفلتا بالكثير من ألفاظها ومفرداتها، كما تأثرا في أشعارهما بالقرآن الكريم، والقصص القرآني، والتاريخ العربي والإسلامي.

٥- تشابهت البيئة العامة لدى الشاعرين زمانًا ومكانًا، فقد عاشا في بيئة متشابهة، وفي العصر ذاته

٦- لم يغفل الشاعران قضية فلسطين، ومشكلات الفلسطينيين، بوصفهما شاعرين مسلمين ملتزمين

٧- دعا الشاعران المسلمين إلى الوحدة، فالوحدة تجمع القوى الإسلامية، وتمكنها من دحر عدوها

٨- تشابهت المضامين والأغراض الشعرية في المنظومتين إلى حد ما، ما بين الإشادة بالمجاهدين، وذم العدو، والإشادة بالنصر، والدعوة للجهاد واجتثاث العدو، واندلاع الحرب، والإشادة بالشهداء، والدعوة للوحدة الإسلامية، وتباينت العاطفة لدى الشاعرين ما بين الحزن والأسى، والفرح والسرور.

٩- امتازت المنظومتان بتوافر عنصر الخيال فيهما بشكل ظاهر، وتنوعت الصور الخيالية ما بين الاستعارة والتشبيه والكناية والجناس والتكرار والرمز، وغيرها، واستطاع الشاعران تطويع قدراتهما الذاتية على رسم الخيال وتجسيده، في صالح منظومتيهما، ودلالة معانيهما بشكل متميز إلى حد كبير.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد بهاء الدين: وتحطمت الأسطورة عند الظهر، دار الهلال، القاهرة ٢٠٠١م

٢- أحمد الشامي(دكتور): صلاح الدين والصليبيون، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٩١م

٣- أنور السادات: البحث عن الذات، الطبعة الثالثة، المكتب المصري الحديث، القاهرة أكتوبر ١٩٧٩م

٤- إميل بديع يعقوب(دكتور): المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط١، بيروت١٩٩١م

٥- جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٢م

٦- جولدا مائير: اعترافات جولدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة ١٩٧٩م

٧- حسن البدري (لواء) وآخرون: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة ١٩٧٣، الطبعة الخامسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م

٨- حسين نصار(دكتور): القافية في العروض والأدب، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠١ م

٩- سعد الدين الشاذلي(فريق): مذكرات حرب أكتوبر، الطبعة الرابعة، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو ٢٠٠٣م

١٠- صلاح قبضايا: الخديعة، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، أكتوبر١٩٨٨م

١١- طه المجدوب(لواء): حرب أكتوبر طريق السلام، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ١٩٩٣م

ـــــ سنوات الإعداد وأيام النصر، الطبعة الأولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٩م

١٢- عبد العزيز عتيق(دكتور): علم البديع، دار النهضة العربية ، بيروت، د.ت

ـــــ علم العروض والقافية، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ١٩٨٧م

١٣- عبد المنعم واصل(لواء): الصراع العربي الإسرائيلي، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ٢٠٠٢م

١٤- محمد أحمد قاسم (دكتور) وآخرون: علوم البلاغة، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان٢٠٠٣م

١٥- محمد حسنين هيكل: أكتوبر٧٣ السلاح والسياسة، الطبعة الأولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٣م

١٦- محمد زكي عكاشة (لواء): جند من السماء(الحروب المصرية-الإسرائيلية)، وطنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٧٥م

١٧- محمد عبد الحليم أبو غزالة(لواء): وانطلقت المدافع عند الظهر، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الشعب للنشر، القاهرة ١٩٧٥م

١٨- محمد عبد الغني الجمسي(مشير): مذكرات الجمسي حرب أكتوبر١٩٧٣، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م

١٩- محمود فوزي: مبارك والضربة الجوية في أكتوبر، نشر هاتييه، القاهرة ١٩٩٣م .

٢٠- مصطفى حركات: أوزان الشعر، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٩٨م .

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- اديب برومند: سرود رهايي، چاپ دوم، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، تهران، ١٣٨٤ش

ـــــ پژواک ادب، چاپخانۀ نو بهار، مؤسسۀ انتشارات نگاه، تهران ١٣٨٩ش

ـــــ مجموعه اشعار، چاپ١، انتشارات نگاه، تهران١٣٩١ش

٢- أميرى فيروزكوهى: ديوان أميرى فيروزكوهى، ج١، ج٢، بكوشش امير بانو أميرى فيروزكوهى "مصفا"، چاپ دوم، انتشارات سخن، تهران ١٣٦٩ش.

٣- سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، جلد اول، چاپ اول، نشر خرم، قم ١٣٧٣ش.

٤- عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، چاپ١، تهران١٣٧٩ش

٥- عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله ايران، جلد اول، چاپ دهم، انتشارات اقبال، تهران ١٣٧٨ش

٦- محمد باقر نجف زاده بارفروش(دكتر): برگزيده متون ادب فارسى، چاپ سوم، انتشارات آواى نور، تهران١٣٩٠ش

٧- محمد جعفر ياحقى(دكتر): چون سبوى تشنه(تاريخ ادبيات فارسى معاصر)، چاپ سوم، چاپ نيل، نشر جامى، تهران ١٣٧٥ش

٨- محمد حسين محمدى: بلاغت: معاني، بيان وبديع، چاپ دوم، انتشارات زوار، تهران١٣٩٠ش

٩- يحيى آرين پور: از نيما تا روزگار ما، جلد سوم، چاپ چهارم، انتشارات زوار، تهران١٣٨٢ش.

رابعًا: الرسائل العلمية:

١- رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس١٩٨١م

خامسًا: الدوريات والمجلات الأدبية العربية:

١- إبراهيم زارعي فر: دراسة مقارنة للصّورة الشعريّة بين المتنبي ومنوشهري، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ١٠ ، العدد ٢، صيف ١٤٣٥هـ

٢- حسن داد خواه طهرانى وآخرون: بنية القصيدة في شعر جار الله الزمخشري، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة ٥، العدد ١٨، صيف١٣٩٤ش/٢٠١٥م

٣- زينب عبد الكريم(دكتور): دراسة تحليلية لنماذج شعرية من شعر ابن معتوق الموسوي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل، عدد٢٠، ٢٠١٥م

٤- سيد خليل باستان: دراسة نقدية في قصيدة ابن أبي الحديد العينية، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة١١، العدد٣، خريف ١٤٣٦هـ

٥- على خضرى وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر" لعبد الرحيم محمود، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٤٥، تهران ١٣٩٦ش./٢٠١٨م

٦- معصومة بخشعلي زاده: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميرى فيروزكوهى ، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١١، العدد ٤١ ، ١٣٩٨ش.

سادسًا: الدوريات والمجلات الأدبية الفارسية:

١- احمد مهدوى دامغانى، دهمين سالگرد در گذشت اميرى فيروزكوهى، ايران شناسى ، سال ششم، شمارۀ٢٣، پاييز١٣٧٣ش

٢- اردشير فتحعلى عباس كوهى: بررسى انواع نقد ادبى در آثار سيد حسن حسينى، كنفرانس بين المللي هزاره سوم وعلوم انساني، دانشگاه پيام نور ايران،١١مايو٢٠١٦م. ٣- افسانه رحيميان، تأملي بر شعر وشاعري در دورۀ دفاع مقدس، فصلنامه رهيافت انقلاب اسلامى، سال سوم، شمارۀ ١١، زمستان ١٣٨٨ش

٤- بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، انجمن ترويج زبان وادب فارسي ايران، دانشگاه گيلان، دوره ى١١، ١٣٩٥ش

٥- عباس كى منش(دكتر): اميرى وچايگاه او در ادب معاصر، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه تهران، تابستان ١٣٨٠ش

ـــــــ ، اميرى وسبک هندى، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه تهران، بهار ١٣٨٠ش

٦- محمد رضا برزگر خالقى(دكتر): فنون ادبى، دانشگاه اصفهان، سال سوم، شمارۀ ٢، پاييز وزمستان ١٣٩٠ش.

سابعًا: شبكة المعلومات الدولية:

1- http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019

2 - http://www.adibboroumand.zendegi .books/ 12-9-2019

3 - http://www.adibboroumand.zendegi.ph 15-12-2019

4 - https://al-adab.com/ 12-11-2022

5 - http//:democracyformy iran.word press.com/tag/ 5-10-2019

6 - https://www.ettelaat.com/new/index.asp?fname-32.htm 20-12-2021

7 - https://www.ettelaat.com/new/index.asp?fname=2014-32.htm 27-11-2021

8 - https://www.ettelaat.com/etiran/2014/08/28/ 3-11-2021

9 - http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic 15-9-2019

10 - http://group73historians.com/ 13-8-2022

11 - https://www.hamshahrionline.ir/news/366204/ 20-6-2019

12 - http://jahadgar.blogfa.com/?p=6 13-9-2022

13 - http://literaturelib.com/book/view/1620 20-11-2021

14 - https://www.marefa.org/ 15-8-2022

15 - http://www.mehre mihan.ir/component/ tag 18-5-2020

16 - http:/www.parsianforum.com/thread30648.ht 15-11-2018

17-https://raseef22.net/article/1085384 18-8-2022

18 - http://m.tpnu.ensani.ir/fa/content/194013/default.aspx 16-8-2020